الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطية الشّعبية
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

تخصص: أدب و تواصل.

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر.

عنوان المذكرة:

تلقين الأدوار في الأشعار المرافقة للزواج منطقتي إمسوحال و واقنون - أنموذجا – "مقاربة إثنوغرافية نفسية"

إعداد الطالبتين:
- الجوهر عميش.
- نسيمة قمار.

إشراف الأستاذة:
– ذهبية أيت قاضي.

أعضاء لجنة المناقشة:

أ/ زاهية طراحة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو ..... رئيسا.

أ/ ذهبية أيت قاضي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو ..... مشرفا ومقررا.

أ/ نصيرة عشي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو ..... ممتحنا.

السنة الجامعية: 2015/2014.

الإهـــــداء

أهدي ثمرة عملي المتواضع هذا إلى :

- منبع الشجاعة والقدوة والحب ... أبي
- منبع الحنان والدفء والحب ... أمي

أطال الله في عمرهما

واللذان أحبهما أكثر من روحي.

- أحلى وأزكى وردتين صليحة وسميرة ... أخواتي
- الغاليين على قلبي كمال وحسان ويانيس ... إخوتي

والذين كانوا إلى جانبي في كل لحظة من حياتي.

- الكتكوتين "آيلان وإيدير" ... ابني أختي المشاغبين.
- زوج أختي وحماتها ومليكة.
- التي لم تبخل علي في شيء، وحتى فيما يخص البحث... جدتي دون أن أنسى عماتي وأبنائهن.
- أعز خالتين علجية وفاظمة مع أبنائها خاصة... صارة وصبرينة
- بيت عمي من كبيرهم إلى صغيرهم.
- أصدقائي الذين أحبهم كثيرا.
- كل من أحب ويحبني.

- وإلى روح جدي رحمه الله

نسيمة

الإهـــــداء

❖ إلى من شاركتني حزني ألمي وفرحتي ، الشمعة التي أنارت دربي: أمي

❖ إلى من يمنحني الثقة بالنفس، أعز إنسان في الكون: أبي

❖ إلى الذي اعتبرته مثلي الأعلى، الذي أستمد منه الشجاعة: أخي

❖ إلى نصفي الثاني: زوجي

❖ إلى صديقتي التي كانت بمثابة أختي : صبرينة

❖ إلى كل إخوتي و عائلتي

الجوهر

كلمة الشكر:

- نتوجه بشكرنا الخاص وعميق امتنانا إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من أجل إتمام العمل. ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة " ذهبية أيت قاضي " التي أفادتنا كثيرا بتوجهاتها القيمة . والتي لطالما كننا ننظر إليها بعين الرضا والتقدير.
- وإلى الأستاذة "زاهية طراحة " التي أفادتنا بالمراج
- وشكر كبير للراويات، اللواتي بفضلهن تمكننا من جمع هذا الكم من الأشعار، ولو لا هن لما استطعنا من دراسة الإيماءات التابعة لهذا النوع من الشعر.
- شكر خاص للأمين العام لبلدية واقنون، الذي رحب بنا ترحيبا كبيرا، وتقديمه لنا المعلومات التي تفيدنا.
- وإلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

مقدمة

يحتل الأدب الشعبي، مكانة مهمة في المجتمع القبائلي، الذي يهتم بتراثه الثقافي المتوارث جيلا عن جيل مشافهة، للحرص على بقائه. ويتجلى ذلك في تعدد الأنواع الشعبية الشفوية كالحكايات والأمثال والأساطير والألغاز والأشعار. وتعتبر هذه الأخيرة من أكثر الأشكال الأدبية تعبيرا عن هموم الإنسان، وانشغالاته وأحاسيسه. وهي المحور الذي قام عليه بحثنا، وركزنا على الأشعار النسوية التي تؤدى في مناسبة الزواج، والتي تعد جزءا هاما لا يتجزأ من الشعر القبائلي، ويعود الفضل للمرأة في الحفاظ على بقاء هذه الأشعار.

ومن أبرز الدوافع التي جعلتنا نخوض في موضوع " تلقين الأدوار في الأشعار المرافقة للزواج في منطقتي : " إمسوحال وواقنون"– مقاربة إثنوغرافية نفسية – ما يلي:

- قلة الدراسات والأبحاث حول هذا الموضوع، إذ يعتبره أغلبية الطلبة مجالا غير نافع للدراسة.إلا أننا وجدنا متعة من خلال بحث قمنا به في هذا الموضوع، ما جعلنا نفكر في مواصلة البحث فيه.
- كون المجتمع القبائلي قد مسه نوع من التمدن، إذ غيبت في أغلب الأحيان هذه الأشعار في الأفراح.
- الخوف من ضياع واندثار هذه الأشعار، لميزتها الشفوية، إذ قمنا بتدوين ما استطعنا جمعه، ومحاولة تحليلها، سعيا للإجابة عن الإشكاليات التالية:
  - كيف يتم تلقين الأدوار في الأشعار المرافقة للزواج؟
  - هل تظهر ثقافة المجتمع في هذه الأشعار؟
  - ولماذا تقترن هذه الأشعار بطقسين من طقوس العبور وهما "الختان والزواج "؟

وقد اعتمدنا المقاربة الإثنوغرافية النفسية، كونها الأنسب لموضوع بحثنا هذا، ولأننا بصدد دراسة هذه الأشعار في منطقتين مختلفتين.

الإثنوغرافية هي المرحلة الأولى من الدراسة التي تسمى " الناسوت"(لتليها الإثنولوجيا وهي "النياسة"، وأخيرا الأنثروبولوجيا أي "الإناسة") التي تمثل فرعا من البحث الأنتروبولوجي (علم الإنسان)، تتصف بالدراسة المباشرة، وتجمع هذه الأخيرة بدرجات متفاوتة بين عناصر وصفية، وأخرى تحليلية. والسمة الأساسية للإثنوغرافيا تتمثل في أنها ترتكز على مجتمع معين، وذلك بالإهتمام بالملاحظة والتسجيل، وجمع المادة.

أما المنهج النفسي، فاعتمدنا عليه لقراءة الإيماءات ودلالاتها النفسية.

وتجدر الإشارة، إلى بعض الصعوبات التي واجهتنا أثناء البحث، والتي تتمثل في:

- صعوبة إقناع بعض الراويات بالتسجيل صوت وصورة، وهذه الأخيرة سببت لهن نوعا من الخوف إلى درجة اشتراط إحداهن ظهور الوالدة معها.
- إيجاد الراويات صعوبة في تذكر الأشعار، وهذا ربما راجع لسببين:

أ-النسيان: خاصة عند الكبيرات في السن، إذ تخلين عن هذه المهمة للنساء الأصغر منهن سنا. أو لعدم قدرتهن التصرف في نبرات الصوت.

ب-لم تكن التسجيلات حيّة، مما جعل الراويات لا يشعرن بالراحة.

اعتمدنا التسجيل بالصوت والصورة، فهما ضروريان في بحثنا، فالصوت ساعدنا في تحويل تلك الأشعار من أصلها الشفوي إلى الكتابي، لتحليلها وتصنيفها حسب المواضيع التي تتناولها. أما الصورة فهي لا تقل أهمية عن الصوت، إذ أتاحت لنا المجال لدراسة لغة الجسد النفسية، للكشف عن المسكوت عنه.

واعتمدنا المقابلة الإسترسالية، لترك الراويات يتحدثن بكل حرية.أمّا يشأن حسب الظروف، ثم قمنا بإبعاد المعلومات الزائدة، والإبقاء عما يهم ويفيد بحثنا، لكي لا تشعر الراويات بنوع من التقييد، وليفصحن عما في ذاكرتهنّ.

- قلة المصادر والمراجع باللغة العربية، والمتخصصة في موضوع بحثنا .
- صعوبة تحويل الأشعار من أصلها الشفوي إلى المكتوب، لذلك ارتأينا إلى الكتابة بالحرف اللاتيني بدل الحرف العربي للقراءة السريعة والسهلة، وكذا النطق السليم.
- كما وجدنا صعوبة في ترجمة هذه الأشعار إلى العربية لعدم توفر المفردات المناسبة التي تؤدي المعنى الحقيقي.

ارتأينا تقسيم بحثنا إلى عناصر جاءت كما يلي:

مقدمة تناولنا فيها موضوع البحث وتبيان سبب اختيارنا للموضوع مع طرح الإشكالية، وذكر أهم الصعوبات التي وجهتنا أثناء البحث.

ومدخل حددنا فيه أهم المصطلحات التي يقوم عليها بحثنا منها: (التلقين، الدور، والتفاعل والتواصل، ولغة الجسد)

وتناولنا في الفصل الأول، الذي جاء بعنوان "طقوس العبور"، المتمثلة في: الميلاد والختان والزواج والوفاة.

أما في الفصل الثاني المعنون ب "التركيبة الاجتماعية "، فتعرضنا فيه إلى الأسرة، وأنواعها ومكوناتها، وكذلك التدريب الاجتماعي لكل من الذكر والأنثى، ويليهما عنصر الأدوار والمواقع.

ليأتي الفصلين الثالث والرابع كتطبيق، إذ يتضمن الفصل الثالث الموسوم " دور الجسد في الخطاب الشعري" عنصرين الأول بعنوان طقوس الأداء، والثاني دلالات الإيماءات والمسكوت عنه. ويأتي الفصل الرابع بعنوان " تجليات الواقع في الخطاب الشعري"، وقسمناه

إلى عنصرين، الأول بعنوان الذكر الحامل للقيم الثقافية، والثاني يحمل عنوان الأنثى ودورها الطبيعي.

وأنهينا البحث بخاتمة التي هي حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة التي قمنا بها.

ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها:

- محمد عبد الله الغذامي، المرأة واللغة.
- بيير بورديو، الهيمنة الذكورية.
- جوزيف ميسنجر، لغة الجسد النفسية.
- كريم زكي حسام الدين، الإشارلت الجسمية(دراسة لغوية لظاهرة استعمال أعضاء الجسم في الواصل).

وفي الأخير نتمنى أننا قد أسهمنا بدراستنا هذهولو بقليل في إحياء تراثنا الشعبي.

المدخل

تحديد المصطلحات

1-تحديد الموقع الجغرافي:

أ-منطقة واقنون

ب- منطقة إمسوحال

2-مفهوم التلقين.

3-مفهوم الدور.

4-مفهوم التواصل.

5-مفهوم التفاعل.

6-مفهوم لغة الجسد.

1- تحديد الموقع الجغرافي لمنطقتي البحث:

أ- منطقة واقنون:

تقع منطقة واقنون في القسم الشمالي لولاية تيزي وزو، يحدها شمالا بلدية بوجيمع، أما جنوبا فتحدها بلدية تيزي راشد، ويحدّهاغربا كل من بلدية ماكودة ومقلع، وتجاورها شرقا كل من بلدية تيميزار وبلدية فريحة.

تقدر مساحتها الإجمالية ب141.21 كلم، تنقسم إداريا إلى ثلاث بلديات وهي: بلدية أيت عيسى ميمون، وبلدية تيميزار، وبلدية واقنون التي تحتوي على اثني عشر قرية وهي: إحذيقاون أفلا وأمالو وجبلة وأعزيب أوحداد وتامدة، أقني أوزارز وأقني بقذال وألما لوصيف وثاوينين وتيقوبعين وخشابنة وبودشيشة.

تتوفر البلدية على مجموعة من المرافق وهي: تسعة مدارس ابتدائية ومتوسطتين وثانوية واحدة وجامعة متفرعة من الجامعة المركزية مولود معمري بالإضافة إلى معهد التكوين ومكتبة بلدية. وفي مجال الصحة تتضمن عيادة متعددة الخدمات وقاعتين للعلاج. كما تحتوي على ملعب لكرة القدم وقاعة الرياضة ودار الشباب مع قاعتين لإستراحة الرياضيين ومركز المعوقين ومسجد كبير،ومصنع لإنتاج الفرينة، وللأطفال روضة تابعة للبلدية. تحتوي المنطقة على خمسة غابات اثنتين بتيقوبعين والثالثة بجبلة والرابعة بأعزيب أوحداد وآخرها بتامدة[1].

ب- منطقة إمسوحال

تقع بلدية إمسوحال في قلب جبال جرجرة، شرق ولاية تيزي وزو، يحدها كل من بلدية أيت يحيى من الشمال،وإلولة أومالو من الشرق، وبلدية إفرحونان من الجنوب. تقدر مساحتها حوالي24.69 كم^2 ويبلغ عدد سكانها حوالي 6565 نسمة، موزعة على 17 قرية، ومن

1- حصلنا على المعلومات من الأمين العام للبلدية السيد علي شلي بتاريخ:2015/04/23.

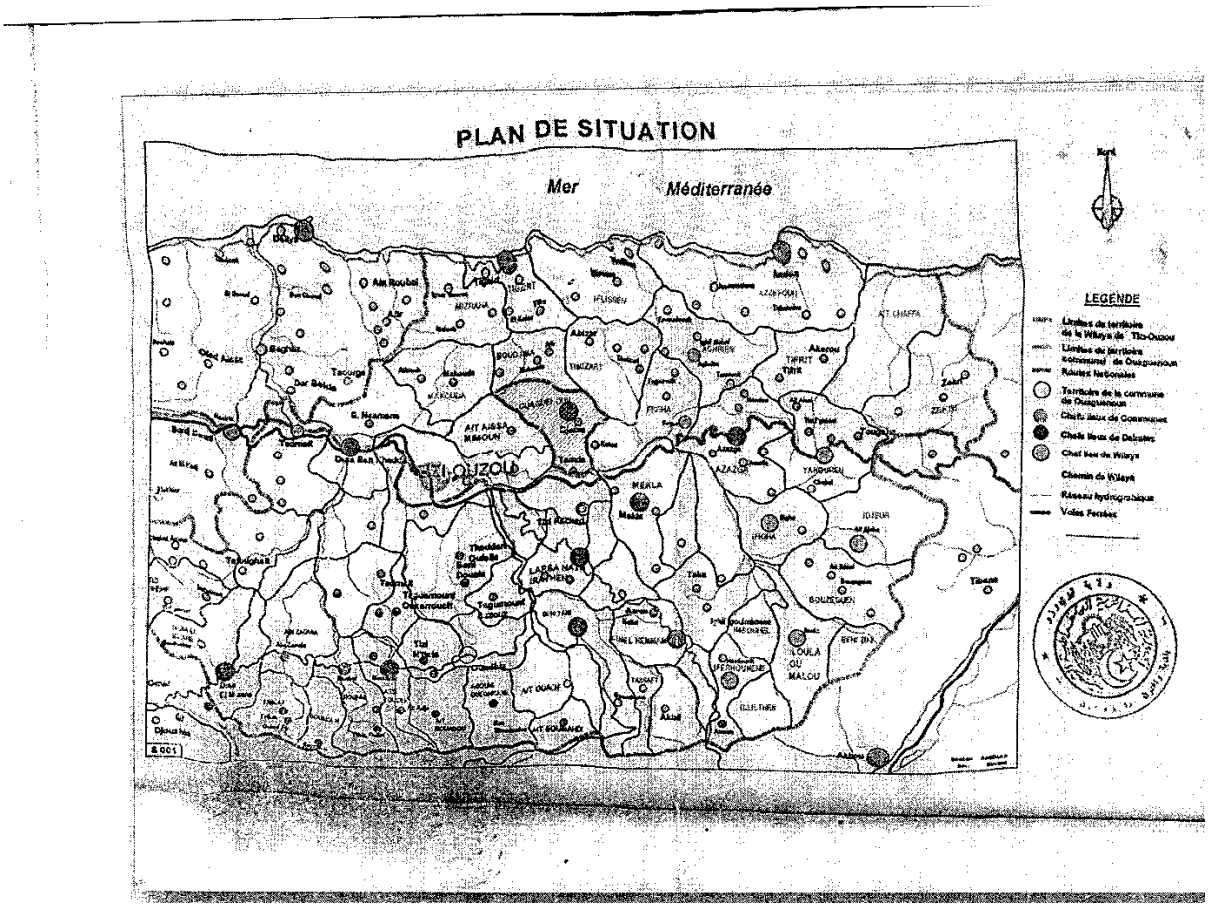

خريطة واقنون

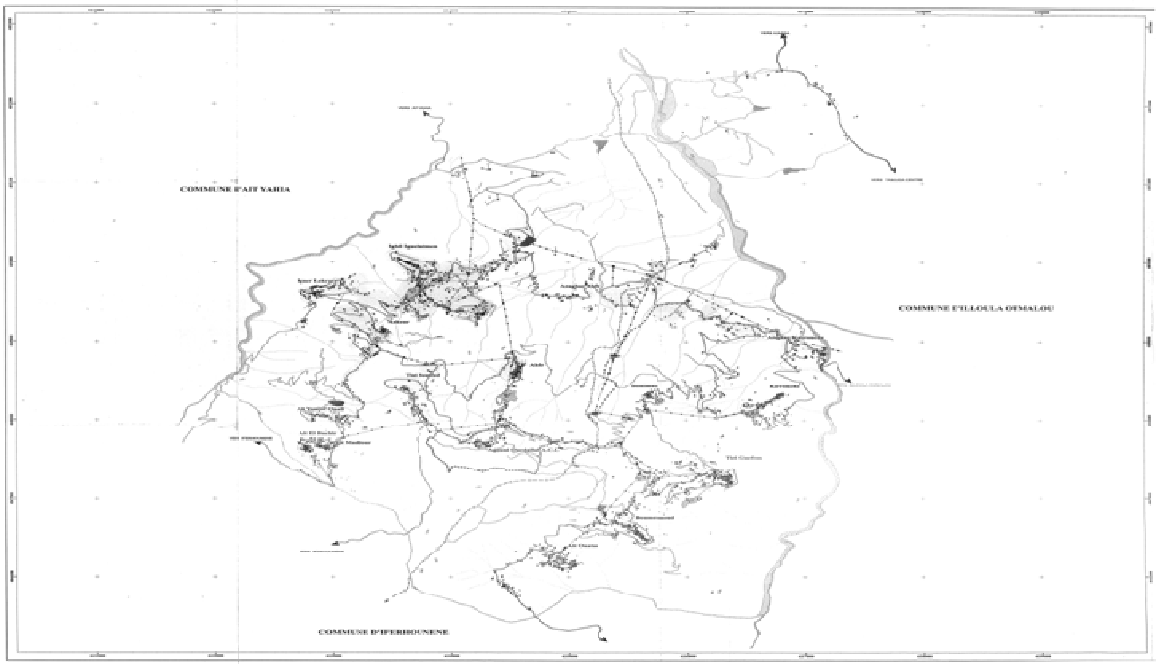

خريطة إمسوحال

بين هذه القرى نجد قرية تيزي ڤفراس،وهي أكبر قرية من حيث المساحة والسكان، يبلغ حوالي 2000 نسمة. يحدها من الشمال كل من قرية بومسعود وجبل ثمزڤيذة، ومن الجنوب واد سيباوو، ومن الشرق قريتي بولمييز وقروش، ومن الغرب أيت وطاس.

نجد في هذه القرية مدرسة ابتدائية مسماة على اسم الشهيد "يفصح علي"، وزاوية "سيدي علي تغالاط" التي تخرج منها الكثير من الشيوخ أولهم "عبد الرحمان الإيلولي"، وهي المنهج الوحيد للسكان لتعليم القرآن واللغة العربية في الماضي القريب، كما تحتوي أيضا على مسجد، ودار للشباب.

وينقسم سكانها على أربع "ثعريفن"* وهي مجموعة من العائلات وكل عائلة لديها ممثل في الجمعية العامة، التي يترأسها في معظم الأحيان الأكبر سنا ويسمى "العاقل أو الأمين" وهو مؤتمن عليه وأحوال القرية تحت تصرفه. ومجموعة من الرجال مكلفين بتنظيم أحوال القرية، ويسيرون القرية وفق قانون داخلي[1].

ومن بين المصطلحات التي نراها أساسية في بحثنا:

2-مفهوم التلقين:

أ- لغة:

لقن: اللقن، مصدر لقن الشيء لقنا، وكذلك الكلام، وتلقنه: فهمه. ولقنه إياه: فهمه. وتلقنته: أخذته لقنية. وقد لقنني فلان كلاما تلقينا أي فهمني منه ما لم أفهمه. والتلقين: كالتفهيم. فغلاما لقن: سريع الفهم. وفي حديث الهجرة: ويبين عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو شاب ثقف لقن أي فهم حسن التلقين لما سمعه وفي حديث الأخدود: أنظروا لي غلاما فطنا لقنا. وفي حديث رضوان الله عليه: إن همنا علما، وأشار إلى صدره، لو

* - يقال أذروم في منطقة واقنون.

1- حصلنا على المعلومات من رئيس جمعية القرية محند أكلي إيخو بتاريخ: 14 ماي 2015.

أصبت له حملة بلى أصيب لقنا غير مأمون أي فهما غير ثقته؛ وفي المحكم: بلى أجد لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين في طلب الدنيا. والاسم اللقانة واللقانية.

اللحياني: اللقانة واللقانية واللحانة واللحنية والتبانة والتبنية والطبانة والطبانية معنى هذه الحروف واحد واللقن: إعراب لكن شبه طست من صفر. وملقن: موضع.[1]

ب- اصطلاحا:

التلقين يعني « تلك الجهود والمساعي الاجتماعية المقصودة وغير المقصودة، المباشرة وغير المباشرة، المخططة وغير المخططة، التي تحدث في مجتمع ما، وفي زمن ما ومن خلال كل مكونات المجتمع ونظمه ومؤسساته والتي يكون من نتيجتها نمو الفرد نموا شاملا متكاملا بما يفي بحاجاته ويجعله أكثر توافقا مع نفسه ومع متطلبات المجتمع وأهدافه»[2] ومن هذا نستنتج أن عملية التلقين تهدف إلى ترقية الإنسان والتنمية به في مختلف جوانبه الشخصية، ليصبح أنضج وأكثر فاعلية في محيطه الاجتماعي وسياقه الثقافي.

2- مفهوم الدور:

من بين التعاريف المقدمة حول الدور، نجد تعريف "لينتون" الذي يقول بأن الدور هو: «المجموع الكلي للأنماط الثقافية المتصلة بمركز معين»[3]، فالدور هو مجموعة من المواصفات، والأفعال التي يستوجب على الفرد أن يؤديها، وذلك وفق معايير معينة. إن الفرد حينما يؤدي دورا ما، أو يحتل مركزا معينا، عليه مراعاة الأنماط المثالية، التي تضبط سلوكه الذي يسمح له وللآخر، أي المجتمع ككل بإنجاز أعمالهم بطريقة موفقة. وبهذا يتضح أن

1- ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، المجلد13، فصل اللام، ط3، بيروت، دار صادر، 1994، ص390.

2- سلامة الخميسي، التربية والمدرسة والمعلم(قراءة اجتماعية ثقافية)، دط، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص41.

3- سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص194، نقلا عن:
Ralph Linton, the cultural background of personality, p77.

مفهوم الدور له علاقة بالسلوك، وذلك لأن الدور يحمل معنى الفعل، باعتبار هذا الأخير سلوك لتحقيق أهداف، وتوقعات الفاعل، بطريقة انتظامية[1].

3-التواصل:

❖ **لغة:** «أصل الكلمة: وصل: وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران.يقولابن سيدة: الوصل خلاف الفصل. وصل الشيء بالشيء يصله فصلا وصِلة وصُلة. واتصل الشيء ب الشيء : لم ينقطع؛ والتواصل: ضد التَّصارم »[2].

❖ **اصطلاحا** :عرفه الدكتور عمر نصر الله قائلا هو«علاقة بين فردين على الأقل كل منهما يمثل ذات نشيط ».[3]

والتواصل «هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان. ويتضمن كذلك تعابير الوجه والحركات الجسمية ونبرة الصوت والكلمات والمطبوعات »[4]. ومن هذه التعاريف نستنتج أن التواصل يشترط وجود شخصين على الأقل، وهو«فعل يقوم على نقل المعلومات من مصدر الهدف، ويتحقق ذلك بين فردين أو بين مجموعة من الأفراد»[5].

ونستنتج أن التواصل يشمل مجموعة من عناصر وهي: المرسل والمستقبلوالرسالة والقناة والشفرة والمرجع، وهي الشروط التي يحدث بها التواصل والتفاعل.

1- ينظر، سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، المرجع السابق، ص285.

2- ابن منظور الأنصاري، لسان العرب،ج11، ط1، بيروت، دار صادر، 1414هج، ص726.

3- محمود حسن إسماعيل، علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع،2003، ص30.

4- علي ثاعوينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، الجزائر، المعهد الوطني، 2009، ص14.

5-م ن، ص16.

4-التفاعل:

يمكن أن نقول إنه «عبارة عن التأثير والتأثر لسلوك الأفراد والجماعات الذي يتم عادة عن طريق التواصل، الذي يتضمن بدوره العديد من الرَموز وهناك علاقة بين أهداف الجماعة وما يتطلبه تحقيق تلك الأهداف من تفاعل إجماعي»[1].نستنبط من هذا التعريف أن التفاعل يحدث نتيجة تواصل الأفراد فيما بينهم ونتيجة التأثير والتأثر. فحينما « يتفاعل عدد من الأفراد وجها لوجه في جماعة، يبدأ التواصل والتفاعل بين هؤلاء الأفراد، ويتم عن طريق اللغة والرموز والإشارات. والتفاعل بصورة عامة هو العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعات بعضهم مع بعض عمليا وواقعيا وفي الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف»[2].

ويتطلب التفاعل عنصر المشاركة بين المرسل والمرسل بإنتاج معان لفظية منسجمة مع حال المتكلم وتوفير سياق الاستقبال. ويشترط في الفعل التواصلي توفر الكفاءة التواصلية والرصيد المعجمي، وتلاؤم القصد وغياب العوائق الاتصالية.

5-لغة الجسد:

لغة الجسد هي كل ما تكون من إشارات، وحركات تمثيلية، وتعبيرات جسدية، إذ«تعد رافدا معنويا أمينا ذا وظائف متباينة»[3]. ويطلق عليها أيضا مصطلح «اللغة الصامتة»[4]، ;وكثيرا ما يوظفها الإنسان للتواصل مع الغير، ولغة الجسد نوعان، فطرية ومكتسبة، إن بعض « الحركات باعثة فطرة الله التي فطر الخلق عليها، ولعل أجلى مثال

1- علي ثاعوينات، المرجع السابق، ص82.

2- نفس المرجع، ص83.

3- مهدي أسعد عرار، البيان بلا لسان، ط1، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، 2007، ص27.

4- المرجع نفسه، ص29.

على ذلك الأطفال، والصم، والبكم، والعميان الذين تصدر عنهم إيماءات، وإشارات جسدية دون أن يكون قد رأوها فحاكوها »[1]. أما البعض الآخر فهي مكتسبة، وهذا النوع بدوره ينقسم إلى قسمين:

الأول: أن تكون الحركات مكتسبة بالمحاكاة والتقليد.

والثاني: مكتسبة بالتدريب والممارسة، مثل: التحايا العسكرية، وإشارات الصم، والبكم التي تعلم.وقد تكون لغة الجسد إرادية، و« يقصد إليها الإنسان قصدا، فيستعين بها على أداء مراده، وتجلياته كإشارة تعيين المكان باليد، أو الأصبع، أو إشارة التصامم آن سماع صوت مزعج، أو مكروه مستقبح، وعمادها وضع اليدين أو الأنامل في الأذنين، كذلك حك الرأس، وفتل الأذن»[2]. ويمكن أن تكون لاإرادية، وهي«الحركات التي لا أثر لإرادة المرء في تخلقها، وتجليها في وجهه، وجوارحه، ومن ذلك ما يظهر في الوجه من دلالات، كذلك احمرار الوجه إيماءة جسدية تلقائية تتخلق في الوجه تخلقا غير مقصود»[3]. بمعنى أن الفرد تنجم عنه هذه الحركات دون قصد منه، فهو في حالة لا شعورية.

1- مهدي أسعد عرار، المرجع السابق، ص29.

2-المرجع نفسه، ص37.

3 - م ن،ص38.

الفصل الأول:

طقوس العبور

1-الميلاد:

أ-في منطقة إمسوحال

ب-في منطقة واقنون

2-الختان:

أ-في منطقة إمسوحال

ب-في منطقة واقنون

3-الزواج:

أ-في منطقة إمسوحال

ب-في منطقة واقنون

4-الوفاة:

أ-في منطقة إمسوحال

ب-في منطقة واقنون

1- الميلاد:

يعتبر الميلاد أول طقس من طقوس العبور التي يمر بها الإنسان في حياته، وهو «حدث ينتظره جميع أفراد عائلة أب وأم المولود الجديد»[1]، وبخاصة إذا كان المولود ذكرا كونه يحتل مكانة خاصة في المجتمع القبائلي.

وتشتمل هذه المرحلة على ممارسات طقوسية «مرتبطة بالميلاد نفسه، وبالطفل الوليد، وتتخذ بعض هذه القواعد طابعا طقوسيا ويوجد بعضها للمحافظة على صحة الأم ووليدها»[2]، وتختلف هذه الطقوس والقواعد السلوكية من منطقة إلى أخرى.

أ- في منطقة إمسوحال:

عندما يولد المولود الجديد تُلبسه الجدّة ما يسمى بالقبائلية (أحاراب)، وتقام في الليلة الأول وليمة(Imensi n Imalayekat)* أي: عشاء الملائكة، وتضع الجدّة بعض الأشياء تحت مهد الوليد مثل: سكة المحراث(Tagersa)، والفأس(Aqabach)،والمنجل (Amgar) لكي تدفع عنه المصائب. وفي اليوم الثاني، تبدأ هي أو القابلة الممارسات الطقوسية لذلك المولود الجديد، بمزيج من الزيت والسكر والملح الذي تأتي به من ثلاث عائلات، لديها أولاد يتصفون بالجمال والكمال، لكي يشبههم ذلك الوليد ويتصف بنفس صفاتهم. وفي صباح اليوم الثالث تأتي القابلة، وتردد مع الجدة في غرفة المولود:

Rebbi d yqibya

Is-yennan d aqcic

Rẓeq-as rğennet

1-Mahfoufi Mehenna, Chant de femme en Kabylie fte et rites au village, CNRPAH, p51.

2- محمد الجوهري،المفاهيم الأساسية في الأنتروبولوجية (مد خل لعلم اللسان)، القاهرة،2007، ص376-377.

* هو عشاء يقام لكل مولود جديد وهذا العشاء يتمثل في: الكسكس مع اللحم ويوزع على الأقارب والجيران .

ḥrez-as arraw-is

Rebbi d yqibya

Is-yennan d yferḥ

rẓeq-as rğennet

deg-s ad tmerreḥ

ربي أرزق الجنة

للقابلة التي أخبرتنا بأن المولود ذكرا

لتمرح فيها

واحفظ لها أولادها

وتنزع النفساء في اليوم التالي حزامها، ثم تقف وتمرر القابلة بمساعدة الحماة المولود من الأسفل إلى الأعلى، وتزغرد الحماة وتسألها القابلة: ماذا حدث؟ ترد عليها الحماة: ولد عندنا مولود. وتحرق إحداهن حزمة من التبن لمنع المصائب وبعدها تمرر القابلة(المنجل)تحت رجلي النفساءوهي تردد ما يلي:

A yamger amegraras

Yewwi ufellaḥ deg ammas

I terni iyger s ammas

Id ḥegbeɣ d ellufan-iw

Ur sat nnas d sath umeqyas

يا منجل الذي حمله الفلاح في خصره

حميت ابني من النساء اللابسات حلي من فضة

و لا تخرج النفساء من بيتها حتى يبلغ طفلها شهرا من عمره، قاصدة زاوية القرية التي تدعى زاوية: سيدي علي تغلاط ومعها قلة من الفخار تملأها بالماء، وصحن فيه خليط من: سميد وملح وسكر يسمى: "أضمين Aḍemin"، وعند دخولها إلى الزاوية ترمي هذا الخليط وتردد: (يمياح ثنفاع يبي ثرفع) الملح نافع ويدفع المصيبة، وتقول أيضا:

Iḍ egreɣ d aḍemmin

Rebbi ad yeḍmen

Ama ɣef ellufan-iw

Ama ɣef imawyan-is

Ama ɣef adrum-is

رميت بأضمين

يا رب أضمن

لي صغيري

وقريتي

عند عودتها إلى البيت ترش مهد المولود بذلك الماء، كي لا يتأخر في الكلام والمشي.ولا يخرج الطفل من البيت حتى يبلغ من العمر عاما، وأول مكان يقصده هو السوق رفقة أبيه أو جده، الذي يشتري له رأس عجل لكي يصبح ذا مكانة رفيعة في القرية.

ب- في منطقة واقنون:

أول شيء يلاحظ في منطقة واقنون عند الإنجاب، هو إطلاق الزغاريد إذا كان المولود ذكرا، أما إذا كانت بنتا فسيعم الصمت.

وتعرف المرأة الحامل بأن موعد الولادة قد حان، من خلال علامات المخاض، فتستدعي قابلة القرية، أو قابلتين لمساعدتها، إذ تهيأ القابلة فراش النفساء الذي يتكون من: التبن، وقطعة قماش، وتلف النفساء وسطها بحزام عدة مرات لكي يخفف من ألمها. وتلف القابلة المولود داخل قماش ليوضع بالقرب من أمه، ويدهن جسم الطفل بالزيت لمدة شهر. وتقدم للنفساء بعض المأكولات الخاصة لتسترجع قواها مثل: البيض والحساء و" لمسمن"، ولكي يكون لها حليب وترضع به طفلها.

وفي اليوم الثالث، تقدم العائلة وليمة، تسمى "ثلتيام "، للاحتفال بالمولود الجديد، ويأتي أهل النفساء، ويحضرون لها مختلف الأطعمة والهدايا. وتذبح الدواجن، ويحضر الكسكس ليتناوله الأقارب، والجيران المدعوون للتهنئة. وتتزين المرأة النفساء بأبهى ثيابها، وتخرج طفلها إلى فناء البيت، وتضع حلي من الفضة لها ولابنها، لأن الفضة تحمي من العين.

وفي صباح اليوم الثالث، تأتي إحدى القابلتين، لتقوم بتنظيف فراش النفساء، وغسل ثيابها، وقبل القيام بذلك تذبح دجاجة على فراش النفساء، إذا كان المولود ذكرا، ويذبح ديك إذا كان المولود بنتا، ثم تأخذ القابلة ثياب النفساء لغسلها في الوادي، ومعها ملح، وبيض مسلوق، وعند خروجها تضع سكينا في فمها، ومرآة (تعكس العين الحسود)، وتضع "أفروش"[*]على صدرها، وهي تردد قائلة:-eliɣ, ur s-aɣlaya adrar buzal gar « Uryana»[**] أي «لن أسقط، ولن أسقط، جبل الحديد بيننا» إلى أن تصل إلى الوادي حيث تغسل لباس المرأة، لتعود إلى البيت حيث يحضر لها غذاء متنوع (كسكس مع اللحم والبيض...).

[*]- عبارة عن حلي من الفضة.

[**]- عن المخبرة سعدية ق.

2- الختان:

هو ممارسة طقوسية خاصة بالذكور فقط، وهو إزالة القلفة من العضو الذكري للطفل وهي عملية تجرى كجزء من طقوس التكريس في مجتمعات عديدة من العالم. ويسمى أيضا « بطقس الانفصال التي تحتفظ بوظيفة تحرير الصبي من العلاقة مع أمه، وتأمين تذكيره التدريجي من خلال حثه وتحضيره لمواجهة العالم الخارجي»[1]. والختان ترافقه ممارسات عدّة في مناطق القبائل.

أ- في منطقة إمسوحال:

تكون الحفلة في أغلب الأحيان مع حفلة زواج عم الطفل. تقوم الحماة باستدعاء الأقارب، ويهيئ له أبوه الملابس الخاصة بهذا الطقس والمتمثلة في: (البرنوس والشاشية أو الطربوش)، ويشترط أن تكون الملابس باللون الأبيض. وفي اليوم الذي يختن فيه الطفل يتجه إلى المسجد، وتحوم أمه ثم ترقص به، وبعد ذلك تحمله الجدة من طرف الأم أو من طرف الأب على ظهرها، ويتّجه به المرافقون له إلى المكان الذي تجرى فيه عملية الختان؛ بإحضار الطبيب إلى المنزل أو بالذهاب إلى عيادته وتغني له القريبات:

Qqerb-t a xway-is yellan d icqiqen

Ad tɛelleq-m adrim i wayaw-nwen

Qqerb-t a xway-is yettyeqqimen dker

Ad tɛelleq-m adrim i mmis n yetbir

1 – بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، تر: سليمان قعفراني، منتدى مكتبة الإسكندرية، آدم المنظمة العربية للترجمة، مصر، د ت، ص50.

اقتربوا يا أخواله الشقيقين

تعلقون النقود لابن أختكم

اقتربوا يا أخواله الذين يطعنون الأشجار

تعلقون النقود لابن الحمام

ثم ترد النساء الجميل للطبيب الذي يقوم بالعملية بمدحه:

Uh a-ṣaneɛ a-yizem n-lɣaba

Tagi-ni itxedmeḍ xedmen-t ṣḥaba

tesḍahreḍ i-mmi ɣer lğent qṣada

uh a-ṣanaɛ a-yizem n-waḥriq

ad-huzzent w dettḍarḍiq

uh ammi-s n-lğid war nenḍiq

أوه يا صانع يا أسد الغابة

هذه الصنعة صنعة الصحابة

ختنت لابن، سوف تتدخل الجنة

أوه يا صانع يا أسد المكان

يهزه وينفجر

أوه يا ابن السلطان الذي لم ينطق

ب- في منطقة واقنون:

يسمح للطفل قبل ختانه بالبقاء مع النساء، لكنه يمنع من ذلك بعد العملية لأنه انتقل إلى عالم الذكور. ويحدد سن الختان في منطقة واقنون ما بين ثلاث سنوات إلى خمس سنوات، كي لا يشعر بالخوف والخجل.

تكون التحضيرات لحفل الختان، مشابهة لتحضيرات حفل الزواج – التي سنتحدث عنها بالتفصيل في موضوع الزواج– بحيث تتولى النساء مهمة فتل الكسكس، وطبخ لخفاف(لسفنج). وبعد تناول المدعوين للوليمة يجتمع الحضور في ساحة البيت، لوضع الحناء للطفل الذي سيختن، ويتولى هذه المهمة جده أو عمه أو خاله، وفي حالة غياب هؤلاء يعوضهم كبير العائلة. وتوضع الحناء في صحن من فخار وتشعل الشموع، وتقوم النساء بأداء أشعار لا تختلف عموما عن تلك التي تقال في حفل الزواج. وللمختون لباسه الخاص: طربوش وعباءة وبرنوس، كما تعلق له صرة*.

وفي صباح اليوم الموالي، يؤخذ الطفل قبل ختانه فوق حصان إلى المسجد، أو إلى مقر الوليّ ويتبعه المدعوون. ويطوف حول تابوت الولي الموجود طلبا للبركة. بعدها يتجه الجميع إلى بيت " المعلم أو العالم " الذي سيختنه، وقد يحضر هذا الأخير إلى بيت أهل الطفل. وتستقبل الأم ابنها المختون، على عتبة البيت، وتضع أمامها جفنة فيها ماء، وبداخلها" سكة محراث ".وتتولى بعد ذلك مهمة الاعتناء به إلى أن يتعافى.

3-الزواج:

هو عقد قران بين الذكر والأنثى وذلك بموافقة الطرفين، عرفه "جوف" بأنه« مؤسسة اجتماعية منتشرة عالميا تؤسس شرعية الأطفال»[1]، ويعرفه "جون دايف" بأن«علاقة تعاقدية

* – تحتوي على الجاوي، والحنتيث(يستعمل لابعاد العين)، والسنابل وكل هذه المواد لطرد السحر.

1 – محمد الجوهري، المرجع السابق،ص 227.

تخول الحق للممارسة الجنسية مع المرأة »[1]، ويسمح الزواج للمرأة في الدخول للجماعة القرابية التي ينتسب إليها الزوج بحيث تصبح واحدة منها .

والزواج له قواعد طقوسية خاصة به وهي:

أ- في منطقة إمسوحال:

الاحتفال يدوم ثلاثة أيام ففي اليوم الأول، يحضر أهل العريس مهر الزواج هي "المدفوعات من الزوج أو جماعته إلى جماعة الزوجة " والمدفوعات تتمثل في قنطار من دقيق، وخمس لترات زيت زيتون، وخضر بكل أنواعها، وفخذ من عجل، وتحضر عائلة العروس عشاء لأهل العريس وفي المساء يقرأ الإمام الفاتحة التي تسمى بالقبائلية (Taɛmamt) ويعطي أب العريس لأب العروس قطعة من ذهب تسمى بالقبائلية (Tawizett).

أما في اليوم التالي تحضر القابلة للاعتناء بالعروس وتقوم بتجميلها حيث تضع على رأسها منديلا من حرير وعلى كتفيها قطعتي قماش من حرير تسمى الفوطة، وقطعة أخرى تشكلها على شكل شريط وتضعها على رأسها لتمسك بها المنديل وتزينه بحلي من فضة يسمى"البزيم" وتغطيها بالحايك وأثناء تزيينها، تردد عليها بعض الأشعار المرافقة لهذه الممارسة الطقسية وهي كالتالي:

Aṛa-d afus-m

Anẓar lḥid n txutam

Aṛa-d taqendurt-im

D-timjardeft n lekmam

1- محمد الجوهري، المرجع السابق، ص 362.

Kem–ini a–tisyit

Ad–truḥeḍ ad–tɛiwdeḍ imawlan

أريني يدك

نرى الخواتم

نرى كسوتك

التي زُينت أكمامها

أنت ياعروس

ستذهبين إلى بيتك الزوجي

وبعد أن تنتهي القابلة من تجهيز العروس تردد هذه الأشعار:

Sersaɣ–am lbus–inem

I–yemyefka lbaxt–inem

Yuḍa timizar–inem

Sersaɣ–am lbus ajdid

A–tayaqutt ugellid

Ad–kemyawi mmis lğid

ألبستك لباسك الجديد

أعطاك إياه زهرك

السهول والحقول كلها ملكك

ألبستك لباسك الجديد

يا ياقوتة الملك

سأذهب بك إلى ابن السلطان

وتخرج العروس من بيت أبيها بعد مرورها تحت ذراع أبيها وتردد النساء أثناء ذلك الأشعار التالية:

Ssew–as a bab–as aman

I yell–ik m urgey yeɣman

Ad ɣruḥ aɣƐiwed imawyan

اسقي أيها الأب ابنك

صاحبة الوشم القاتم

سوف تنتمي إلى عائلة جديدة

وترد نساء أهل العريس:

iƐesyama–m a tisyit

a –tamegheyt tazdayrit

ad–fellam d arbeh naf–it

مرحبا بك يا عروس

يا البندقية الجزائرية

إنشاء الله وجهك سيكون وجه السعد والخير علينا

و تقول حماة العروس عندما تصل إلى بيتها الجديد :

Zewr-ed aḍar agraraz

Tanina ɣef nemḥezḥaz

Taskkurt yewwit lbaz

أدخلي بالرجل المليئة الجميلة

يا حجلة التي تعاركنا من أجلها

يا حجلة التي أخذها البازي

ثم تنزع حزامها وتلفه حول خصرها، وتعطي لها الماء لتشرب، وترش بعض منه ثلاث مرات، ثم ترمي بخليط من الحلويات والسكر والجوز. ولا تخرج العروس من بيتها الزوجي حتى اليوم السابع.

ب- في منطقة واقنون:

يكون الزواج في القديم (وحتى في وقتنا الحالي) في سن مبكرة تتراوح مابين ثمانية عشر سنة وعشرين سنة، وذلك بتلميح من الوالدة، لأنها هي من تختار الزوجة لابنها، وليس هو من يفعل ذلك، مثلما يحدث الآن، ويختار الأهل الفتاة، لأنهم على علم بأنها تتمتع بخصال حسنة.

وتسعى جميع الأسر أن تربي بناتها أحسن تربية، ولكي تحظى الفتاة بنصيبها من الزواج. لابد أن تتوفر فيها شروط وهي: أن تكون ذات أخلاق حسنة، وأن تكون على دراية بشؤون المنزل، وتعرف الطبخ، وأن تكون نشيطة، وخجولة... وحين توفر هذه الشروط تقبل الخاطبة لخطبتها مباشرة.

وبعد موافقة الأهل، تقرأ الفاتحة على سنة الله ورسوله، ويكون ذلك في أغلب الأحيان في المسجد، بحضور جماعة من الرجال المدعوين من العائلتين، وتقدم عائلة الفتاة لأهل الشاب جفنة من الكسكس مع اللحم، والبيض والحلويات من مقروط ولخفاف. وهناك من يفضل قراءة الفاتحة في بيت الفتاة بحضور المدعوين من الرجال والنساء. ويقدم الحضور للعروس مبلغا من المال، كما تهدي أم العروس بدورها، قطعا من القماش للنساء اللواتي حضرن من عائلة الخاطب. يحدّد أهل العريس تاريخ الزواج، ثمّ يأتون لزيارة أهل العروس من أجل إخبارهم بهذا الموعد.

توضع الحناء للعروس عند أهلها من طرف جدتها، أو كبيرة العائلة، وتخضب لها يديها ورجليها، وتتركه لمدة نصف ساعة أو أكثر، ثم تغسله. ويقوم جد العريس أو عمه بوضع الحناء له في يده على شكل دائرة صغيرة.

وفي يوم العرس تحمل العروس الصرة التي تصنعها لها والدتها، ويحمل العريس بدوره صرته، التي تصنع من طرف والدته هو الآخر، للحماية من العين ولا يجوز أن يحملها أحدهما دون الآخر.

وفي اليوم الموالي، يذهب أهل العريس إلى بيت العروس، وقد يذهب الرجال فقط كما قد تذهب معهم النساء، حاملين معهم بعض اللوازم من: ألبسة وحلي، وتقوم النساء بتزيين العروس بحيث: تلبس لباسها التقليدي " ثملحفث "، وتضع حليا من فضة، وعقدا مصنوعا

من القرنفل له رائحة طيبة، ويغطى رأسها بمنديل أحمر أو أصفر، وتوضع لها نبتة الحبق فوق رأسها، على وقع ترديد النسوة لمقاطع غنائية منها :

أيتها العروس، يا صاحبة معبروق*	Lalla tislit lalla,a-lall maɛbruq
ذراعك يشبهان ذراعي اللبوءة الصفراء	Druɛ n-tsedda tawrayt
التي زأرت في المأوى	Y-areɛden deg xenduq
ليتني أرى وجه أبيك	Anwi ẓran udem n-baba-m
ولا يهمني إن تعشيت	Ur yečči imensi

****

أيتها العروس، يا صاحبة الخلخال	Lalla tislit lalla, a-lall mukarzi
ذراعك يشبهان ذراعي اللبوءة الصفراء	Druɛ n-tsedda tawrayt
التي زأرت في التلة	Y-areɛden di-tizi
ليتني أرى وجهك يا نبي	Anwi ẓran udem-ik a-nbi
شافع الخلق	Acfiɛ n-lxuluq

وتجد العروس عند خروجها من بيت أهلها حصانا، وفوق ظهره بردعة مزينة بزربية، فتركب عليه، ويساعدها على ذلك حماها. ثمّ يقوم أحد الحضور بإطلاق البارود ثلاث مرات، وتعزف الفرقة الموسيقية "ايضبالن" أثناء العودة إلى بيت العروس. وعند وصول العروس، تجد حماتها على عتبة البيت، تنتظرها مهيأة جفنة من الماء فيها "سكة المحراث "، وفي يدي

*- شريط تضعه النساء على الرأس، ويسمى أيضا "Taɛeğart"، ثعجرث".

الحماة غربال فيه قمح، وتأخذ العروس في يديها ما يوجد بالغربال، تقبله ثلاث مرات . أما في وقتنا الحالي فتضاف الحلويات إلى الغربال، وترميها العروس وراءها ليلتقطها الحاضرون، كما يقدم لها عسل أو حليب لتشربه. أما تلك الجفنة فتضع رجلها داخل سكة المحراث الموجودة فيها، وتخرجه، ثم تمر لتجلس، ويوضع في حجرها صبي، لكي يكون مولودها الأول ذكرا، وبعد ذلك تدخل إلى غرفتها. أما العريس، فيقوم بهز شجرة عند وصول عروسه، لمنحه القوة والشجاعة.

وتكون الحماة قد هيأت غرفة العروس، بحيث تضع زربية تحتها ما وضع داخل الغربال أثناء استقبالها، أما ماء الجفنة فتقوم الحماة برميه إلى شجرة الرمان، لتتفتح مثلما تتفتح شجرة الرمان فهي رمز للخصوبة.

وفي صباح اليوم التالي بعد العرس، تغتسل العروس بماء " بئر" أو "عينTala"،وتجتمع النساء لكي يمشطن شعرها تحت الزغاريد، والأغاني كما في المقطع التالي:

أيتها العروس	Kem–ini a–tislit
أطلقي شعرك الكحل	Bru–d i–umzur lekḥel
يا أنثى البازي، التي تعيش في السواحل	A–tinina d–yeswaḥel

وبعد الانتهاء من مشط شعرها، تنهض العروس، وتُقبل حماتها، والحاضرات من النساء، ويقدمن لها بدورهن مبلغا من المال، كل واحدة حسب مقدرتها، وتسمى " ثزري"، وبعدها يقوم أحد الصبيان بربط خصر العروس بحزام من الحرير، وهو يقول:

« Fkiɣ–am sebɛa warac» أي « أعطيت لك سبعة ذكور »*.

*– عن المخبرة سعدية ق.

ويطلب من العروس أن تطبخ البغرير في هذا اليوم. ولا تقوم بأي عمل آخر خلال سبعة أيام، وإنما تكتفي فقط بمراقبة كيفية قيام أهل البيت بأعمالهم لتتعلم منهم.

وفي اليوم السابع، ينزل أهل العروس ضيوفا لدى أهل العريس، إذ تنهض العروس في الصباح الباكر لتجهز نفسها، وتتزين، كما تقوم بتحضير الطعام، وتقدمه للحاضرين بكل نشاط وحيوية، وبإمكان أمّها أن تمكث يوما واحدا فقط عند ابنتها، وعند عودتها تقدم لها الحماة " Tismart" أي فخذي خروف،وبعض المواد الحلوة مثل: السكر والتمر والحلوى، بالإضافة إلى " Timelḥeft".

4-الوفاة:

هوآخر طقس من طقوس العبور، وهي مرحلة انتقال من حياة الدنيا إلى العالم الآخر بالنسبة للمتوفي، أما بالنسبة لعائلته«فهو حدث مؤلم تتقاسمه مع سكان القرية »[1].

أ- في منطقة إمسوحال:

وأول شيء تقوم به عائلة الميت هو إخبار "البراح" الذي يعلن خبر الوفاة، ويتم ذلك في المسجد لتسمع به كل القرية، ثم يبدأ الناس بزيارة الميّت وكل زائر يردد الشهادة ويدعو له بالرحمة، ويقدم تعازيه لعائلة المتوفّي، وتقول الراوية :" تختلف تعزية الميت حسب السن . فالكبير يقال لعائلته: أَوُندِيَج رَبِّي أَيْبَرَكَ:يترك لكم الميت البركة، أما إذا كان المتوفى صغيرا فيقال لهمَ: وُنْدْيَزْنْ رَبِي أَصْبَرْ: يبعث الله لكم الصبر، ويقال لهم أيضا: أسَّرْ ذْق وَرَويس، الستر على أولاده إذا كان عنده أولاد، ويرد أحد أفراد العائلة على المعزي:أوَرْ شَعْضْ أَغليلفْ:إنشاء الله لا يلحقك ضرر. ولا يرى الزائرون الميت قبل أن يغتسل من طرف الإمام إذا كان ذكرا، أومن قبل القابلة إذا كانت أنثى.

1- Mahfoufi Mehenna, op.cit, p185 .

وإذا قررت العائلة أن يقضي "المرحوم" ليلة في بيته لأسباب مثل: وجود أحد أفراد عائلته خارج الوطن. تُنضم له سهرة دينية باستدعاء الإمام مع طلبته المتواجدين في زاوية القرية، لتلاوة القرآن على روحه، ويستدعى أيضا "لخوان"* لأداء الأذكار بعد انتهاء الإمام وطلبته من تلاوة القرآن.

وفي صباح اليوم الثاني، تأتي نساء القرية ليرددن بعض الأشعار الجنائزية إلى أن يحين وقت الدفن.وبعد خروج الميت من البيت تشعل كبيرة العائلة الشموع في مكان تواجد نعشه وترمي بخليط من الدقيق والملح والزيت والرمل، ثم تكسر فنجانا من الفخار، وتجلس في مكانه. وفي المساء تطبخ نساء العائلة عشاءا يسمى "imensi n–uẓeka"أي:عشاء القبر وتتصدق به إلى الزاوية.

وتتجه نساء العائلة قبل بزوغ الشمس في صباح اليوم الثالث لزيارة قبر الميت، وترش عليه كبيرة العائلة الماء، وتضع أمام الشاهد إبريق من الفخار مملوء بماء.

ب– في منطقة واقنون:

أثناء السماع بوجود جنازة في القرية، يسرع الجيران إلى بيت الميت، لمواساتهم في تلك اللحظة القاسية. ويقوم الأقارب والجيران بتنظيف المنزل وتحضير الأكل (كسكس ولسفنج ...). وتوزع والتمر والفواكه على الحضور من وقت لآخر، وكل هذا يعتبر وليمة وصدقة على الميت.

ويقدم العشاء " للخوان "، وأثناء تأديتهم للأذكار، تقدم لهم بعض المأكولات اللذيذة من (تمر وقطع السكر وفواكه).و يمكث الميت في البيت يوم واحد فقط، إلا أنه في وقتنا الحالي قد يمكث يومين، لسبب واحد، وهو أن الميت له أقارب يعيشون في الخارج.

*– جماعة من الرجال يقومون بأداء أشعار الجنائز، ويدعون فيها بالثواب والمغفرة والرحمة للميت.

وفي صباح اليوم الموالي، وقبل غسل الميت، يتصدق أهله بقفة مليئة بوجبة كاملة، فيها الخضر اللازمة لهذه الوجبة من : بصل وجزر وبطاطا وطماطم وتوابل وسميد وسكر وقهوة وفواكه. وعلى الشخص الذي قدمت له هذه الوجبة أن يطبخها في الحين، ويسمى هذا ب: «إمنسي أوزكا »أي:« عشاء القبر».

كما توضع على جبين الميت حلي من الفضة، أو الذهب، ليمنح لها من بركته كما يعتقد الناس. ويحضر أحد أفراد عائلته (الأب أو الأخ) غصنا من شجرة الزيتون، ويقيس به ذراع الميت، ويُحتفظ به كبركة أيضا. ولما يصل الغسالون، تخلى الغرفة حيث يوجد الميت من الحضور، ويحرص الأهل على الماء أثناء تسخينها، وبعد غسل الميت، خوفا من أن تقع في أيدي أصحاب السحر.

وتقوم النساء بتأدية الأشعار الجنائزية، قبل، وأثناء غسل الميت. وبعد الانتهاء من الغسل، تقوم إحدى النساء القريبات، بطبخ نوع من الخبز المسمى «أغروم أقورن»، وهو مصنوع من: السميد وزيت الزيتون والماء والملح، ويشترط أن يطبخ على شكل دائرة ليقطع فوق جسم الميت، ومن أراد من الحاضرين أن يأكل فليأكل، ويقال عن هذا الخبز، أنه

صالح لمرض "اليرقان"، أما بالنسبة للميت، فسيجده مئونة في قبره. ويمنع إطفاء الضوء(المصابيح) مساء يوم الجنازة، لأن لك نذير شؤم.

عندما يؤخذ الميت إلى القبر، تحضر إحدى القريبات شمعة لتشعلها بالمكان الذي تمدد فيه، مع قلب "الطاجين" الذي طبخ فيه ذلك الخبز المفتت على جثته. وبعد دفن الميت، يعود الأقارب والجيران والأصدقاء لمواساة أهل المرحوم لمدة أسبوع، أو أكثر إذا كان الميت في عز شبابه، ويجلبون الطعام معهم.

وفي صباح اليوم الثالث، يتجه أهل الميت إلى المقبرة، ومعهم بعض المأكولات مثل: المقروط ولسفنج وحتى الشاي، ويأتي جميع الأقارب والجيران رجالا ونساءا. ويستمر أهل

الميت، والأحباب في زيارة قبره، منذ الجمعة الأولى التي تمر على الوفاة، إلى الجمعة الثالثة، فيتوقفون عن الذهاب إلى المقبرة، لأن الاستمرار في الزيارة، يجعل الموت تأخذ فردا أخرا من عائلة الميت كما يقال.

وبعد مرور أربعين يوما على الوفاة يقام على الميت آخر طقس، حيث يحضر أهله وليمة، ويدعون الجيران والأقارب لتناولها. وتعود جماعة الخوان ثانية لأداء الأشعار. ويبنى القبر في هذا اليوم، مع وضع كأس ليملأ بالماء.

الفصل الثاني:

التركيبة الاجتماعية

1-مكونات الأسرة:

أ-مفهوم الأسرة.

ب- أنواعها.

ج- الزواج .

2- التدريب الاجتماعي:

أ-تدريب الفتاة .

ب- تدريب الذكر.

3- الأدوار والمواقع:

أ- دور الزوج.

ب-دور الزوجة.

ج-دور الجد والجدة.

د- العلاقة بين الحماة وزوجة ابنها.

1-مكونات الأسرة:

أ-مفهوم الأسرة:

تعتبر الأسرة من أهم الوحدات التي يتكون منها التركيب الاجتماعي إذ« تشمل الزوجين والأولاد الذين هم ثمرة الزواج وفروعه، كما تشمل الأصول من الآباء والأمهات فيدخل في هذا الأجداد والجدات وتشمل أيضا فروع الأبوين وهم الإخوة والأخوات»[1]. فالأسرة هي خلية أساسية لتشكيل مجتمع ما. وعرفها "كنكزلي ديفز KANKAZLI DEVIS"على « أنها جماعة من الأفراد تربطها روابط دموية وعلاقات اجتماعية قوية»[2]، فتعتمد الأسرة في حياتها المعيشة على الترابط والمعاشرة الحسنة والتفاعل بين أفرادها.

ب-أنواع الأسرة:

❖ **الأسرة النووية:**عرفها "برجس ولوك" في كتابهما "العائلة"، على أنها «جماعة من الأفراد تربط بينهم روابط قوية، ناتجة من صلات الزواج والدم، وهذه الجماعة تعيش في دار واحدة وتربط أعضاؤها: الأب والأم والابن علاقات اجتماعية متماسكة، أساسها المصالح والأهداف المشتركة»[3]، يتجلى لنا من خلال هذا التعريف أن أفراد الأسرة النووية محددين من الوالدين والأبناء. ونطلقعليها مصطلح الأسرة.

❖ **الأسرة المركبة (العائلة):**هي التي تتكون من« أسر نووية ترتبط فيما بينها بروابط الدم والقرابة كالإخوة المتزوجين وأسرهم وغير المتزوجين من الإخوة والأخوات غير المتزوجين والجدين». ومن مميزات العائلة أن« فرص التفاعل الاجتماعي أكثر ومن ثم مصادر التعلم

1- مرزو بركو،«التنشئة الإجتماعية في الأسرة الجزائرية»، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد21-22، الجزائر، 2009،ص45.

2- دينكل ميثتيل، معجم علم الاجتماع، تر:إحسان محمد الحسن، ط2، بيروت- لبنان، دار الطليعة، 1982، ص97 .

3- دينكل ميثتيل، المرجع السابق، ص97.

الاجتماعي أكثر تعدادا وربما مصادر الإشباع أكثر ولكن من سلبياتها أن كثرة عدد أفرادها ربما لا يتيح للطفل فرصا كثيرة لعلاقات الوجه للوجه أي العلاقات المركزة ومن ثم تضعف في هذه الأسر فرص التفاعل المتبادل »[1] وهذا راجع مثلا، إلى عدم إعطاء الأهمية للطفل من طرف أفراد العائلة، بسبب كثرة الأطفال. أما الأسرة النووية فمن مميزاتها أنها « تركز العلاقات فيها وتبلور دور التوجيه حول الأب والأم ومن ثم أنساق توجيهات التنشئة وأهدافها وزيادة ارتباط الطفل بوالديه باعتبارهما أكثر احتكاكا به »[2] لعل الأسرة النووية هي الأولى بالطفل، والأكثر رعاية به.

ج- مفهوم الزواج:

يتحقق تكوين الأسرة بالزواج الذي هو مؤسسة اجتماعية مهمة، قائمة على أحكام وقوانين، تختلف من مجتمع لآخر، بل ومن حضارة إلى أخرى، إذ يمكن تعريفه بأنه«العلاقة الجنسية التي يشرعها ويبررها المجتمع، ويستمر فترة طويلة من الزمن يستطيع من خلالها الشخصان المتزوجان البالغان إنجاب الأطفال وتربيتهم تربية اجتماعية »[3] ويكمن هدف الزواج في«ترسيخ الأواصر والروابط الشرعية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية بين الجماعات القرابية التي تدخل في علاقات زواجية بعضها من بعض »[4]، وبهذا يكون الزواج عقد رضائي بين الرجل والمرأة بطريقة شرعية، وهدفه الأساسي هو تكوين الأسرة، تنبني على المودة والرحمة والتعاون بين الزوجين، والأبناء فيما بينهم.

1- سلامة الخميسي، التربية والمدرسة ولتعليم،ص179.

2- م ن،ص ن.

3- دينكل ميتشيل، المرجع السابق، ص 138 .

4- نفس المرجع، ص 139.

تضم العائلة القبائلية الجد والجدة، الأب والأم، الأبناء والأعمام، وينتسبون جميعا إلى جد واحد، وهم أصحاب قرابة العصبة الأبوية، إذ يعد الأب هو رب العائلة وصاحب القرار والسلطة، وتتكون أساسا من:

ج1- الزوج:

يطلق هذا الاسم على الابن المتزوج فقط ويقال له بالقبائلية " أرڤاز"، وجمعه" إرڤازن"، ويتفق رجال العائلة فيما بينهم على من يكون المسؤول عن التكفل بحاجيات العائلة في السوق، ويسمى في المجتمع القبائلي"إمسواق" ويكون هذا بعد أن يتخلى عن هذه المسؤولية الجد، وغالبا ما تنسب إلى الأخ الكبير في السن، وهي مهمة صعبة تستدعي منه أن يكون عادلا بين أبنائه وأبناء إخوته المتزوجين، أما الابن غير المتزوج فيطلق عليه " إيلمزي".

ج2- الزوجة:

هي "ثيسليث" بالقبائلية، أي العروس بالنسبة لأهل الزوج إلى أن يصير لديها أبناء ويتزوجون، وتعتبر الزوجة بمثابة عمود البيت بالنسبة للزوج، خاصة في الأعمال المنزلية بحيث يكون نظيفا ومرتبا، ورغم كون المجتمع القبائلي مجتمعا فلاحيا يحتاج إلى كثرة اليد العاملة، إلا أن الزوج لا يفكر في الارتباط بعدة نساء في آن واحد، لأن هذا الأمر مذموم عند القبائلي ولا يشجع تعدد الزيجات، إلا إذا وجد هناك عذر يفرض ذلك مثل: العقم أو عدم إنجاب الزوجة للذكور، أو عدم طاعتها أوامر الحماة.

ج3-الأبناء:

يقصد في كثير من الأحيان الذكور دون الإناث، لأن أهل المنزل يفضلون إنجاب الذكر، لأنه يحتل مكانة هامة في العائلة القبائلية.يختلف استقبال ميلاده عن ميلاد الأنثى. ويشرح هذا المثل القبائلي مكانة الأنثى:(ثْلُولَادْ ثِينْ إِسُورْ تسَامْنَغْ أَرْجَارْ- ثِينْ أُوسِي سْمَاذَغْ يَقْمَرْ – ثِينْ إِسّورْ تسَدُوغْ ذِي رَسْفَارْ) أي البنت لا يأتمنها على جاره ولا يسافر معها لفترات طويلة،هذا المثل تتجلى فيه مكانة الأنثى عند الرجل القبائلي، ويظهر ذلك في طريقة

استقبال الذكور لأنهم يمثلون القدرة في مساعدة الآباء في العمل الزراعي، وتربية المواشي اللذان يعتبران مصدر رزقهم الوحيد.

ج4- الجد والجدة :

يعتبران من الجيل الأول وهما أكبر سنا في العائلة، فالجد يدعى" أمغار" والجدة " ثمغارث"، ولما يشعران بالتعب لكبرهما يتخليان عن المسؤولية للابن الأكبر وزوجته، ولكن ليس بشكل مطلق، إنما يظلان مركز النصح والإرشاد لأبنائهم وأحفادهم.

2- التلقين أو التدريب الاجتماعي:

يهدف التلقين الاجتماعي إلى ترقية الإنسان، وتنميته في مختلف جوانبه الشخصية، ليصبح أنضج وأكثر فاعلية في محيطه الاجتماعي وسياقه الثقافي.والتدريب لا يتم بمعزل عن المجتمع، إنما يكون موافقا مع العادات والتقاليد المجتمعية، وهذا لكي يتحقق تفاعل الفرد مع أفراد مجتمعه، ويختلف تدريب الذكر عن الأنثى في المجتمع القبائلي، سواء في طريقة التعامل معهما، أو في طريقة تلقينهما للتدريبات.

أ- تدريب الذكر:

يكون بأكثر ليونة في مرحلة الطفولة،لأنه يمثل بالنسبة لعائلته عامة وأبيه خاصة «حقيقة، رفيقا في أشغاله وريثا لأرض الأسرة ووصيا على الأم والأخوات بعد موته »[1] وإن أخطأ فلن يعاقب بقسوة. كما تسعى الأم جاهدة إلى تلقينه صفات الرجل، وتعليمه الأصول الأخلاقية التي يجب أن يتصف بها. ويُعلم أيضا كيف يصغي ويحترم الجد والأب والأعمام. ويحرم الصبي من مجالسة النساء بعد عملية الختان، لأنه يُهَيَأ للدخول في عالم رجولي، ويلعب مع أقرانه الذكور، ويتدرب على كيفية الدفاع عن نفسه. ثم يأتي دور الأب لإتمام ما تبقى من تدريبات أكثر "رجولية"، بحثه وتحضيره لمواجهة العالم الخارجي، ويتحقق ذلك بممارساته المتعددة مثل :الألعاب الرجولية، والذهاب رفقة أبيه لمساعدته في

1- فرانز فانون، العام الخامس للثورة، تر: ذوقان قرقوط، ط1، دار الفرابي، بيروت-لبنان، 2004، ص108.

الأعمال الزراعية، ورعي الغنم لكي يتعود على تحمل المسؤولية والأعمال الشاقة، ويضمن الانقطاع التام عن العالم النسوي.

ب- تدريب الفتاة:

تربى الفتاة منذ صغرها على أن تكون صورة للمرأة القبائلية التقليدية، إذ يكون التعامل معها بأكثر قسوة لتهيأ لتحمل الإهانة في بيت زوجها، وتكون الفتاة مهمشة في بيت أهلها. وتسعى أمها إلى تلقينها الحدود(الحلال من الحرام) وهكذا « كانت المرأة القبائلية الشابة تستدخل المبادئ الجوهرية لفن العيش أنثويا وللهيئة الحسنة جسديا وأخلاقيا غير منفصلين (...) وأن تكسب شيئا فشيئا، بالمحاكاة اللاواعية بقدر الطاعة العلنية على الطريقة الأفضل لربط حزامها أو شعرها أو تحريك أو تثبيت هذا الجزء أو ذاك من جسدها في السير أو عرض الوجه أو تصويب النظر»[1]، فالحزام في منطقة القبائل ضروري ومن العيب أن تخرج الفتاة دونه إذ يعتبر« واحد من علامات إغلاق الجسد الأنثوي كذلك والذراعان متشابكان على الصدر والساقان مزمومتان والثوب المعقود، والتي مازالت تفرض نفسه اليوم على النساء (...) والحزام يربط يرمز أيضا إلى الحاجز المقدس الذي يحمي المهبل المكون اجتماعيا كونه موضوعا مقدسا»[2]، كما تسعى الأم لتلقين ابنتها عدم إعلاء صوتها أمام الرجال، وأن لا تظهر إلا للضرورة أمامهم، كما تتدرب على الأعمال المنزلية منذ صغرها، وبهذا فإن حياتها «لا تتطور بحسب المراحل الثلاث المعروفة في الغرب: طفولة، بلوغ، زواج »[1]إنما في المجتمع القبائلي خاصة يفكر الأهل بتزويجها قبل بلوغها سن الرشد ومن هنا فإن الفتاة القبائلية تمر بمرحلتين فقط طفولة، بلوغ فزواج.وتلقنها أمها طاعة زوجها والصبر في بيتها الزوجي وتجنب عدم المشاركة في الكلام وعدم إفشاء أسرار بيتها وتمنعها أيضا من الخروج من البيت قاصدة بيوت الجيران وهذا ما يتجلى في الأمثلة الشعبية الآتية:

1 -بيير بورديو، الهيمنة الذكورية، ص52.

2 - م ن، ص35.

Qim deg uxam-im ad-yiɣzif leɛmar

اجلسي في بيتيك وسيطيل الله في عمرك

****

Taqcict metɛecucin ad-temet s-txenaqin

الفتاة التي تحب بيوت الناس سوف تتسبب المشاكل في موتها.

وهذه الأمثال تضربها الأم لابنتها، ومعانيها تدور حول موضوع واحد وهو أن الفتاة لا يجب عليها أن تدخل بيوت غير بيت أبيها، لأن هذا الأمر مذموم في المجتمع القبائلي.

3-الأدواروالمواقع:

❖ مفهوم الدور:

تعددت مفاهيم الدور من بينها مفهوم " لينتون -LINTON" الذي يقول بأنه يتكون «من الاتجاهات والقيم والسلوك الذي يعيّنه المجتمع لأي فرد من أفراده الذين يحتلون مركزا معينا»[1] فالدور الذي يؤديه الفرد له علاقة مباشرة بسلوكه، أي هو «مجموعة مواصفات تحدد ما ينبغي للشخص كشاغل لمركز معين على مستوى المجموعة الصغيرة أو المجتمع الكبير في شكل معايير وقيم قد يرسمها الشخص بنفسه لنفسه »[2]. وتتشكل شخصية الفرد بالدور، فالأب مثلا يعتبر «داخل الأسرة الأب الروحي المهيمن والمسيطر على الموارد والقرارات»[3]، فهو السيد ومركز القوة وصاحب السلطة ذات طبيعة مطلقة ونهائيةكما أنه يسهر على تماسك العائلة من خلال توزيع الأدوار عليهم. ويمكن التنبؤ بمواقع الأشخاص وأدوارهم باعتبار النمط العائلي يمتاز بالترتيب التسلسلي، فكل فرد يعرف موقعه ومكانته داخل العائلة. فالأب هو الذي يوزع الأعمال على الذكور، والأم على الإناث حسب السن

1- سامية حسن الساعاتي، المرجع السابق، ص283، نقلا عن:
RALPH LINTOON .the cultural back ground of personality .p 77

2 - المرجع نفسه، ص290.

3 - ليلى قيضي، مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الإجتماعي(المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية)، ط1، مفتاح، رام الله- فلسطين، حزيران 2006، ص16.

والجنس والموقع، يتمثّل فمثلا موقع المرأة في كونها مساعدة للزوج ومربية لأطفالها وغير ذلك.

فالتقسيم الجنسي للعمل والتوزيع الصارم للنشاطات الممنوحة لكل فرد، لمكانه وسنه راجع لاختلاف بنية الفضاء بين مكان التجمع (tajma3t)،أو السوق المخصصة للرجال، والمنزل للنساء، أو للتناقض داخل المنزل بين مكان الذكور مع الموقد، ومكان الإناث الذي هو موضع النول (azeta) والعين (tala).

أ-دور الرجل:

يتمثل عمل الرجل في الاعتناء بالحقول، حيث يزرع كل ما يملك من أراضي بالحبوب والأشجار، ويستمر عمله مدار السنة، بحيث يحرث أرضه أولا ثم يزرعها ويعتني بها لتكون الغلة وفيرة، وهذا العمل يستوجب النهوض عند بزوغ الفجر، والاستمرار فيه حتى غروب الشمس، فالفلاحة في المجتمع القبائلي أنبل الأعمال – مثلما أشرنا إليه سابقا – فمن غير اللائق أن يتخلى عن أرضه التي اشتغل عليها أجداده، ولا يوزع الجدّ الأراضي على الأبناء لأن طبيعة العمل فيها جماعية، كما يحرص على حدود أراضيه (tilissa) لأنه المسؤول عليها حفاظا على إرث الأبناء.

ب-دور الزوجة:

تعتبر الزوجة مساعدة لزوجها وبخاصة في جني المحاصيل.وتحرص على أن تكون مقتصدة في استهلاكها هي وحماتها لذلك يقال في المثل القبائلي:

Tamṭṭ d-tamda argaz d-targa*

معناه أن: المرأة هي التي تقتصد وليس الرجل.

* – عن الراوية نادية ع.

كما تحرص كثيرا على تربية أبنائها وبخاصة البنات، وتنظف البيت مع إعداد الطعام ونسج الصوف، ويشترط عليها أن تكون نشيطة وأن تنهض باكرا لتنهي الأعمال المنزلية لتتفرغ لخدمة للرجال عند عودتهم من الحقول.

د-دور الجدوالجدة:

يكمن دور الجد في إرشاد أبناءه ونصحهم، كما يلقنهم مالا يعرفون خاصة في مجال الفلاحة، أما عن دور الجدة فهي تعتبر الأساس في العائلة القبائلية، فهي التي توزع المهام في البيت بين الكنات، وتشرف على طبيعة العلاقة بينهن كما تحرص على توحيد أبنائها في بيت واحد، كما تجمع المحاصيل في (akufi)*.

أما عن طبيعة العلاقة بين الحماة (tamɣart)، وزوجة ابنها (tislit) فتتميز بالتوتر، بحيث يتداول بين أفراد المجتمع القبائلي المثل القائل:

Tislit ak temɣart myuṭafet deg cebbub deg genni wisbɛa**

أي بدأ الشجار بين الحماة وزوجة ابنها من السماء السابعة.ومن هنا يمكن أن نستنتج العلاقة القائمة بين عنصرين مهمين في العائلة القبائلية، وهما " الحماة وزوجة الابن" ليست دائما على ما يرام؛ كما تظهر مثلا من خلال المناظرات التي تدور بينهما في العرس، بحيث تنقسم النساء خلال الأداء إلى مجموعتين:

- المجموعة الأولى: تتكون من الحموات (timɣarin)
- المجموعة الثانية: تتكون من زوجات الأبناء (tislatin)

وهذه المناظرات تتعدد مواضيعها، وهي مجال مفتوح يسمح للزوجات أن تتعدى الحدود في كلامهن مع الحموات، فيعبرن عن همومهن وما يعانينه إما من طرف الأزواج أو الحموات ويظهر ذلك فيما يلي:

* – هو من صنع المرأة القبائلية لتدخر المئونة فيه خوفا من التلف، وهو مصنوع من طين.

** – عن المخبرة نادية ع.

Akamyun n-lmaqaṛun

A- win dinheṛ uƐeggun

Tisyit ad-t-ruḥ ad-d-arew

Ad- temmet s-uparasyun

شاحنة العجائن التي أتى بها المختل

سوف تذهب العروس لتلد

وتموت جراء عملية جراحية

الفلفل فيه الدواء والنعمة

*****

Ṣbaḥ yxir a tamɣart

A tamɣart id yesƐan rbaḥ

Buddeɣ-am ymakya-am d esmid

Tiɣimit ɣef umeṭraḥ

A tamɣart ddeƐwa n yxir

Imi ara tazleḍṣbaḥ

صباح الخير ياحماتي

التي أنجبت لي رابح الذي تزوجته

أتمنى لكي الأكل الجيد

والجلوس على السرير

وادعي لي بالخير

عند صلاة الصبح

Kemmini a yemma tamɣart

A taseksutt a taga

Efk-iyi zzit ad segeɣ

Yeqeḍaɣ-amt-id di yqella

Ad as-d-yefk ṛebbi aɣerda

Di txabit ad iclawa

أنت يا حماتي يا كسكسى الخرشوف

أعطني الزيت لأدهن به

ذلك الذي التقطته لكي

إنشاء الله يدخله الفأر إليه ويفسده

*****

Kemmini a a yemma tamɣart

A taseksutt meqyubi

Efk-iyi zzit ad segeɣ

Yeqeḍaɣ-amt-id deg ɣemɣuɣm

Ad asen-d-yefk ṛebbi aɣerda

Di txabit ad yewwet yɛum

أنت يا حماتي يا كسكسى المفور

أعطني الزيت لأدهن به

ذلك الذي ألتقطه في البرد

إنشاء الله يدخل إليه الفأر ويعوم فيه

*****

syiɣ a-tamɣart tehyek

ttrun fellas idurar

iyyaw ad-nerzut fellas

ma teğğad kra n-yizurar

yesya mmi-s di Fransa

SebƐeyam yekkat wurar

وصلني خبر مرض حماتي

بكت عليها الجبال

هيا لنسأل عنها ونرى ماذا تركت من ذهبها

سمع ابنها خبر مرضها

نظم حفل دام سبعة أيام

*****

Dacu ara smuddeɣ i-temɣart ?

lmaklas d-aseqqi n-yirden

Dacu-ara smuddeɣ immi ?

D aṭaksi siƐeẓẓugen

Dacu ara smuddeɣ i tesyit ?

D-aṭan igecriren

ماذا أتمنى للحماة ؟

الأكل النافع

ماذا أتمنى لابني ؟

سيارة ليذهب إلى عزازقة

ماذا أتمنى للعروس؟

مرض الرجلين.

*****

D-acu ara s-muddaɣ i-temɣart?

D-afenğal n-lqahwa yeḥman

D-acu ara s-muddaɣ i-mmi?

D-aṭaksi yexdem walman

D-acu ara s-muddaɣ i-teslit?

D-aṭan-agi id-yenulfan

ماذا أتمنى للحماة ؟
فنجال قهوة ساخن
ماذا أتمنى لابني ؟
سيارة مصنوعة في ألمانيا
ماذا أتمنى للعروس ؟
هذا المرض المعاصر

*****

Awi yufa-n tamɣart

D-aɛeqa uzemur

Ad-tyawi ɣer lexla

Ad-tyečč uẓarẓur

لو كانت الحماة حبة زيتون

لأخذتها إلى الغابة

ليأكلها الزرزور

Awi yufa-n tamɣart

D-aḥeduf n-taḍduṭ

Ad-tyar ɣer tcekaṛt

Ad-tyaṛwu s-eẓhuṭ

لو كانت الحماة صوف خروف،

لوضعتها في كيس

وأشبعها ضربا

الفصل الثالث:

دور الجسد في الخطاب الشعري

1- طقوس الأداء.

أ-مفهوم أشعار الأفراح"ثيبوغارين".

ب- وضعيات الأداء.

2- دلالات الإيماءات والمسكوت عنه

أ- الوجه

ب- اليدين

ج- الساعدين

د- المرفقين

هـ- الأصابع

و- الفخذان

ز- هز الرأس والذراع

1-طقوس الأداء:

أ- أغاني الأفراح:

أربعة أسماء على هذا النوع من الغناء وهي:

«"ثيبوغارين" وهي مأخوذة من الفعل "أسبوغار"، أي"ترديد ثيبوغارين". و"أبغور" بمعنى السعادة والفرح وهي المتداولة في منطقة واقنون. والاسم الثاني "سعاذة"، أصل الكلمة عربي، إلا أن الدال بدلت ذالا، وتردد كلمة "أسعذي" عدة مرات أثناء أداء الأشعار، ويقصد بها الفرح. وثالثها "أشكار" مشتقة من الفعل الثلاثي"شكر"، ومعناها المدح والثناء. ويقصد ب "المبذي" ما تبتدئ به المؤديات، أي هو مقطع شعري خاص يفتتح به العرس»[1]. أما كلمة "إزلي" المتداولة في منطقة عين الحمام، فهي من أصل (زل=zl) وهو الغناء، أو(زل=zli) معناها يغني، وجمعه هو"إزلان" ومعناه الشعر. ومواضيع إزلان أقرب أثر إلى الحقيقة المعيشة، كما أنها تعبر عن الأحاسيس الشخصية[2]. ويمكن تسمية هذا النوع الشعري كذلك ب « أشعار خضب الحناء»[3]، لأنها مرتبطة بمناسبة خضب الحناء للعريس والعروس، أو الطفل في حفل ختانه. ويؤدى هذا النوع من الأشعار بطريقة إلقائية مباشرة، أو بطريقة إنشادية غنائية.

تؤدى هذه الأشعار من طرف جماعة من النساء، حيث يكون عددهن في منطقة "عين الحمام" ثمانية، وينقسمن إلى فوجين وكل فوج يتضمن أربع نساء.أما في منطقة واقنون، يكون عددهن ستة، فما فوق. وفي كلا المنطقتين ينقسمن إلى مجموعتين:

1- ذهبية أيت قاضي، «صورة المرأة في أغاني الأفراح (ثيبوغارين): الختان والزواج أنموذجان»، أنثروبولوجيا وموسيقى"دور الشعر في الحفاظ على التراث الموسيقي"، منشورات المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ، ط2، العدد19، 2010، ص159.

2 - voir Yacine Tassadit ,L'izli ou L'Amour chanté en Kabyle de Pierre Bourdieu, Edition Alpha, Alger , 2ème éditions, 2008, P13-19 .

3- محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه بين التقليد والحداثة، ج1، المحافظة السامية للأمازيغية، الجزائر، 2009، ص125.

❖ **المجموعة الأولى:** تتضمن العارفات، اللواتي يتمتعن بقوة الذاكرة، والصوت الجميل.

وقد تتضمن هذه المجموعة امرأة واحدة فقط تحفظ جميع الأشعار، وتستغل وقت أداء المجموعة الثانية المقطع السابق، لتُلقّن أعضاء مجموعتها المقطع الموالي.

❖ **المجموعة الثانية:** تتضمن المرددات لما تؤديه المجموعة الأولى، ويمكن اعتبارهن مبتدئات.

ب- وضعيات الأداء:

❖ تكون وضعية المؤديات في منطقة إمسوحال، هي الجلوس، أثناء وضع الحناء للعريس أو العروس وأثناء فتل الكسكس.

❖ وتكون وضعيتهن في منطقة واڤنون، هي الوقوف أثناء وضع الحناء لكل من العريس والعروس، وحتى للمختون، أما أثناء فتل الكسكس، تكون وضعيتهن الجلوس، لأن اللواتي يؤدين الأشعار هنّ نفسهن اللواتي يقمن بفتل الكسكس.

❖ أما عند ذهاب الموكب "اڤافن" لإحضار العروس، تكون المؤديات واقفات أثناء أداء الأشعار، إذ يمسكن بأيدي بعضهن البعض.

وتشكل المؤديات حلقة أثناء أداء الأشعار وهنّ جالسات ويكنّ، محاطات بالحضور (المستمعين)، لأن المؤديات بهذه الوضعية، يشعرن براحة أكثر من تلك التي يشعرن بها حال جلوسهن في وضعية أخرى، مثلا: في صفوف مستقيمة. وهذا ما يجعلهن يتواصلن أكثر بإيجابية سواء فيما بينهن، أو مع المستمعين.

تفتتح المؤديات هذه المقاطع بالبسملة، والصلاة على النبي، والدعاء لأن يكون العرس سعيدا. إذ يقال في منطقة إمسوحال:

ويشترط أثناء الأداء الاستماع لهذه المقاطع الشعرية، ويمنع التصفيق والرقص، أو الحديث الجانبي، والحرص على عدم إبداء الضجر والملل الذي يدل على عدم مشاركة أهل العرس فرحهم. وتطلق المستمعات الزغاريد عند انتهاء كل مقطع من المقاطع، أو أثناء ذكر اسم العريس أو أحد أفراد العائلة. ويقوم الرجل بإطلاق البارود عند سماع اسمه، وفي حالة توقف النساء عن الزغاريد، تطلبها إحدى المؤديات وهذا بالدعاء عليهن:

tin ur n-slewlew ara, ad-s-yefk rebbi tawla()أي: التي لم تزغرد، أطلب من الله أن تصيبكن الحمى

2- دلالات الإيماءات والمسكوت عنه:

تعتبر عملية التواصل من أهم الظواهر الاجتماعية، في حياة الإنسان، وهذه العملية «لا تعتمد فقط على اللغة بصفتها الأداة الرئيسية لهذا التواصل، بل تعتمد أيضا على ما يصاحبها من نغمات صوت المتكلم، وحركاته الجسمية»[1]، وهي المصاحبات غير اللغوية، أي: الإيماءات التي تعتبر مجموع «إشارات وحركات جسمية تعتمد على أعضاء الجسم مثل: الرأس والحاجب والعين والفم واليد والأصبع»[2]. وتطلق عليها أربعة مصطلحات وهي: «للغة غير المنطوقة وغير اللفظية، والتعبير الجسمي أو التواصل الجسمي، ولغة الجسم، واللغة الصامتة»[3]، ولكنها في أغلب الأحيان، تقوم على حركة الذراعين واليدين، لتليها الأعضاء الأخرى.

تخضع المصاحبات غير اللغوية «لاتفاق الجماعة، وتعمل متضافرة تارة ومستقلة تارة أخرى من خلال السياق الثقافي لكل مجتمع »[4]، كما تلعب الحواس الخمس، دورا هاما في تحديد

1- كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية(دراسة لغوية لظاهرة استعمال أعضاء الجسم في التواصل)، ط2، القاهرة، دار غريب،2001، ص27.

2- المرجعنفسه، ص27.

3- م ن، ص ن.

4- م ن، ص ن.

نظام العلامات، ووظيفة هذه الأنظمة. تعد لغة الجسد إذن، وسيلة مهمة في إيصال الخطاب الشعري لهذه النصوص.

أ- الوجه:

يعد الوجه أداة رئيسية في التواصل والتراسل الجسديين في الأشعار المرافقة، للزواج ومن بين أعضاء الوجه المستخدمة في التواصل نذكر:

-العينان

وهما أكثر أعضاء الوجه استعمالا، وتنوبان في أغلب الأحيان عن اللفظ، فالعين تفصح عن الحقيقة التي مهما حاول المرسل إخفاءها. ودلالاتها متعددة إذ هناك « عين متكلمة، مسلمة محيية، وثالثة معاهدة وفية، ورابعة مسرة مخفية، وخامسة سائلة مستفهمة، وسادسة قائلة مجيبة وسابعة واشية فاضحة، وثامنة باكية محزونة، وتاسعة مشوقة هائمة»[1]. ومن أكثر دلالات العين ظهورا عند المؤديات، هي دلالة العين الباكية الحزينة، والتي تعتبر دموع فرح، وذلك في حالات خاصة نذكر منها:

- أن تكون المؤديات للأشعار، قريبات للعريس أو العروس مثلا: الوالدة أو الأخوات أو العمات...
- أن يكون العريس أو العروس الابنين الوحيدين، أو البكرين.
- أن يكون العريس أو العروس يتيمين.

ويحدث اللحن والموضوع بدورهما، أثرا عميقا في نفوس المؤديات، وحتى المستمعين. وتظهر دلالة العين السائلة المستفهمة، عند مؤديات المجموعة الثانية، التي تعيد أداء المقاطع، كونها لم تحفظ بعد الأشعار لترديدها، أو لاستفسارها عما سيأتي في المقطع الموالي من كلام.

1- مهدي أسعد عرار، البيان بلا لسان(دراسة في لغة الجسد)، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية، 2007، ص283.

- الحاجبان:

يقترن الحاجبان بالعينين كمساعدين لهما في التراسل، والتواصل غير اللفظي، فكلما تحرك الحاجب تحركت العين معه. ومن ذلك حركة تقطيب الحاجبان، وهي إيماءة ظاهرة عند المؤديات، حينما تخطئ إحداهنّ في أداء الشعر، كعلامة تنبيه لها بأنها وقعت في الخطأ، ولعدم تكرارها.

ب- اليدان:

تختلف دلالة اليدين من وضعية إلى أخرى، ومن بين هذه الحالات نذكر ما يلي:

- **وضع اليد على الفم:** يدل على إخفاء الضحك، مثلا في حالة المبالغة في وصف العريس، وخاصة إذا كان لا يتصف بتلك الصفات(كتشبيه العريس بالهلال)، إذ يكون المشبه بالهلال فائق الجمال، إلا أن العريس في هذه الحالة يكون عكس ذلك، فهو ليس وسيما.وتظهر هذه الإيماءة كذلك أثناء نسيان المؤدية للأشعار التي ترددها، ومحاولتها التذكر، فيمكن القول بأن وضع المؤدية اليد على الفم« يعطي انطباعا أنها تحاول إخفاء حقيقة ما تقول، وعدم قدرتها على التفكير السليم»[1].
- **ملامسة الذقن بالإبهام والسبابة:** تقوم المؤدية بحك ذقنها بهما ببطء، وتدل هذه الحركة على أنها في حالة تفكير بجدية في الأشعار التي سترددها.
- **أخذ اليد باليد:** تقوم النساء بهذه الحركة عند الذهاب إلى أهل العروس، بحيث تمسك المؤديات للأشعار بأيدي بعضهن البعض، ويدل هذا على التلازم والصحبة.
- **تحريك اليد:** تقوم إحدى المؤديات بتحريك يدها، على شكل دائري، وذلك كلما انتهين من أداء مقطع شعري، لطلب الزغاريد من المستمعات، والتي تعتبر جوابا أو مشاركة لأهل العرس فرحهم.

1- بيتر كليتون، لغة الجسد مدلول حركة الجسد وكيفية التعامل معها، ط1، فلسطين، دار الفاروق، د ت، ص28.

- **وضع اليد على الأذن:** له دلالة واحدة، وهي رغبة المؤدية في إعلاء الصوت، للتركيز على ما تقوله، دون سماع لأصوات أخرى تزعجها وتمنع عنها التركيز.

وميل الفرد إلى استخدام اليدين بطريقة تلقائية، هو تأكيد على صحة ما يقوله.

ج- الساعدان:

تدل حركة تثبيت الساعدين على إظهار الإحباط، ورفض الالتزام. وفي أغلب الأحيان، تتكرر هذه الوضعية لليدين أثناء وجود الكاميرا، لعدم التعود عليها، وظنا من المؤدية بأن هذه الحركة تخفف من معاناتها. والتثبيت المزدوج للساعدين، شكل معروف، وهو« ملاذ رمزي وإشارة إلى الفرد الذي يحن إلى الماضي»[1]، وتخلق هذه الإيماءة انطباعا في المؤدية، بأنها تهرب من العصر الذي تعيشه(الحالي) إلى الماضي الذي ترتاح له. وتصنع المؤدية بتربيع ذراعيها حاجزا تدافع به عن نفسها، وكذلك تتخذ موقف الشك، والحاجة إلى غرس الطمأنينة في نفسها.

د- المرفقان:

يدل وضع المرفق على الخد، على شك المؤدية فيما تتلفظ به، رغم الوثوق التام بالنفس الذي تتظاهر به. وتظهر هذه الإيماءة في أغلب الأحيان، لدى المؤديات الكبيرات في السن، وقد يرجع هذا إلى الشعور بالتعب. كما قد تدل على الحزن، والتحسر على الماضي.

هـ-الأصابع

تلعب الأصابع دورا مهما في التواصل غير اللفظي، والإفصاح عن المعاني، ودلالة الإيماءات. وتعتبر أداة أساسية في عملية الإبداع، كما أن اختلافها في الطول المورفولوجي يؤدي إلى اختلافها في الدلالة.

1- جوزيف ميسنجر، لغة الجسد النفسية، تر: محمد عبد الكريم إبراهيم، ط4، سوريا- دمشق، دار علاء الدين، 2010، ص27.

ومن بين الإيماءات التي تظهر عند المؤديات:

- تشابك الأصابع الذي يدل على التداخل والتعاضد، أو الحيرة والاختلاط بعضها ببعض.
- و يدل القيام بحركة دورانية للإبهامين، مع تشابك بقية الأصابع، على الارتباك والتوتر.
- أما إلصاق الأصابع، الذي يظهر خصوصا عند أداء المناظرات، يدل على تأكيدهن، وثقتهن الكاملة فيما يتلفظن به. وقد يرجع ذلك إلى كونهن يخرجن ما بداخلهن من كره(بالنسبة للحماة أو العروس)، أو إلى القدرة على الصبر وتحمل المنافسة.

و- الفخذان:

تتعدد دلالة الفخذين اللذين يرمزان إلى التسامح، أو التعصب. فدس اليدين غالبا« ما تكشف عجزا في السيطرة على وضع من نوع الوضع الإمتحاني»[1]،إذ تكررت هذه الوضعية عند المؤديات، وهذا إن دل على شيء، فهو يدل على عجز المؤديات، وعدم قدرتهن على تذكر الأشعار، أو كلمات منها.

أما في حالة وضع إحدى اليدين بينهما، فيرمز إلى الخوف من الوقوع في الخطأ، أو تمسك، وحرص المؤدية نفسها منه(الخطأ)، فالمؤدية لهذه الوضعية هي في الأصل تحاول التخلص من خوفها هذا.

وتدل إيماءة ضرب الفخذين باليدين، على تأكيد للأشعار التي ترددها المؤديات، من حيث الأداء والمضمون، ومساندة لها في نفس الوقت. ويعتبر إيقاعا ترافق به المؤدية لحن الأشعار. وتظهر هذه الإيماءة عند إحدى المؤديات أثناء أدائها للمقطع الموالي:

أيتها العروس،	A-lalla tislit,
أطلقي شعرك	Bru-d i-umzur-inem

1- جوزيف ميسنجر، المرجع السابق، ص171.

الحقول والأراضي لك Leɣru-s timizar-inem

أعطى لكي حظك Yefkaya-m saɛd-inem

Yarnaya-m lbaxt-inem

وكأن المؤدية في حديث مباشر- وجها لوجه – مع زوجات الأبناء.

ز- هز الرأس والذراع:

يدل هز الجزء العلوي من الجسم، والذي تقوم به المؤديات من بداية الأداء إلى نهايته، على إتباع إيقاع تلك الأشعار، وهي حركة لا إرادية.

الفصل الرابع:

تجليات الواقع في الخطاب الشعري

1- الذكر الحامل للقيم الثقافية:

أ-الذكر المهيمن

ب-الرجل الحر

2- المرأة ودورها الطبيعي:

أ-شرف المرأة

ب-تبعية المرأة للرجل

3- تجلي الأدوار في الشعر

4- اختراق المحضور

متى أنتج الخطاب الشعري؟ من أنتجه ؟ وما هي مواضيعه؟

يعود أصل هذه الأشعار إلى أزمنة قديمة، مع ظهور بعض التعديلات عليها، إما بإضافة بعض المقاطع أو تغييرها دون أن يحدث خلل في المعنى. فهذا النمط الشعري جماعي التأليف، خاص بالنساء دون الرجال، إذ يتاح المجال للمرأة للتعبير عن بعض ما يخالجها من عواطف، وأحاسيس كون هذه الأشعار هي الفرصة الوحيدة للإفصاح عما تسمح به الثقافة. ويظهر الرجل في هذه الأشعار مهيمنا بدل المرأة رغم أنها المنتجة والمؤدية لأنّ«المهيمَنين عليهم يستعملون معاني مصاغة من وجهة نظر المهيمنين في علاقات السيطرة، ويعملون على إبرازها على أنها طبيعية »[1]، فالمرأة راضية عن وضعها هذا ومكانتها.

1. الذكر الحامل للقيم الثقافية:

يختلف العالم الذكوري عن العالم الأنثوي، من منطلق الاعتبارات الثقافية التي جعلت من أن« التذكير هو الأصل وهو الأكثر، ولن يكون التذكير أصلا إلا إذا صار التأنيث فرعا»[2]،كون الأنثى تحتل المرتبة الدونية من الذكر، مما «هان على الثقافة الذكورية أن تفك العقل وتعزله عن الجسد لتجعل العقل للرجل وحده، والجسد الخالص للأنثى»[3]، ويحقق بهذا الرجل سعيه في تهميش المرأة.

1- ذهبية أيت قاضي، المرجع السابق، ص162 .

2- محمد عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، ط1، دار البيضاء، بيروت، 1996، ص21

3- م ن، ص34

أ-الذكر المهيمن:

يوصف الذكر بالشجاعة، التي هي من أهم الصفات التي تريدها الثقافة في الرجل، والقوة، والجرأة،وما يجعله كذلك هي قدراته الجسدية. إذ يشبه بالأسد« الذي تمنح له هيئته السلطة والقوة والهبة»[1] كما جاء في المقطع الموالي:

Kečči̱ni a yizem awaɣyis

Ad neqḍaƐ abrid ɣer lexmis

Assagi d ţamɣra inek

S yehna d teɣzi lƐemer-ik

Kečči̱ni a yizem ayeğar

Ad neqḍaƐ abrid ɣer lƐinṣar

Assagi d ţamɣra inek

S yehna d teɣzi lƐemer-ik

Yḥenni i d-yebwi uƐeṭar

Id yeddan sezad maṣar

Assagi d ţamɣra inek

S yehna d teɣzi lƐemer-ik

1-Jean Chevalier et Alan Gheerbrant, Dictionnaire des Symboles (Mythes-Rêves-Coutumes-Gestes-Formes- Figures-Couleurs-Nombres), Edition Revue et Augmentée, BPCC Hazell Books, Bretagne, Aout 1990, p575.

أنت يا أسد أث وغييس

أسرع لنلحق طريق الخميس

اليوم عرسك

بالهناء وطول العمر

أنت يا أسد أيجار

أسرع لنلحق بعين الماء

اليوم يوم عرسك

نتمنى لك الهناء

الحناء التي أتى بها البائع المتجول

مصدرها من مصر

اليوم يوم عرسك بالهناء وطول العمر لك

❖ وبالمصباح الذي يرمز إلى النور، فالبيت الذي يخلو من الرجل لا يستقيم، كالغرفة التي تصبح مظلمة بدون مصباح:

Aḥyiyi i truw kčča

Di yqaƐa tečeclawah

Keççin aya Ameqraan

Yefnar ceƐyen di fransa

كثرت غلة البرتقال

وتساقطت على الأرض

أنت يا أمقران يا فنار المنير في فرنسا

❖ ويشبه بالحجر الذي يوضع عند بناء أساس البيت، كما في المقطع التالي:

أنت يا كمال	*keč–ini a Kamal
يا حجر الذي يوضع في الزاوية أثناء البناء	A–yadɣaɣ Zegiren i–lsas
أيها القمر المشع	A–yitri imcaɛcaɛ
الذي طلع في آخر النهار	ld yulin tagara n–was
فرح أذروم	lfraḥ wedrum id–yesɛa
لن يخاف من أي نقائ	Ur yettagad tin xṣas

أو يقال:

*A sidi Aḥmed ay adɣaɣ zeggiren i yḥiḍ

A yitri imcaƐcaƐ id–yuyin tagara n yiḍ

Adrum ideg telliḍ ur yeţţagad asemmiḍ

Asidi isyi ay adɣaɣ zeggiren i lsas

A yitri imcaƐcaƐ i d–yuyin tagara n was

Adrum ideg telliḍur yeţţagad inexaṣas

A bab n tmaɣra a tiɣmart zegiren iyḥiḍ

Itri tafat id yuyin tagara egiḍ

Neki farhaɣ imi-dennan agma telliḍ

*يا سيد أحمد يا حجر الأساس

يا النجم المشع الذي يظهر في الليل

العرش الذي تنتمي إليه لا يخاف من المصائب

يا سيد مالك يا حجرة التي توضع لبناء الأساس

يا النجم البراق الذي يظهر في آخر النهار

العرش الذي تنتمي إليه لا يعاني الحاجة

يا صاحب العرس

يا أساس البيت

يالنجم البراق الذي يظهر في آخر الليل

فرحت عندما قال لي الناس أنك ما زلت على قيد الحيا

❖ ويشبه الرجل "بالبازي" الذي « يرمز إلى المبدأ الإلهي إذ يجسد القوة العليا »[1]، فهو ملك الطيور كما أنه يرمز إلى النصر والشجاعة، وإذا كانت هذه الأخيرة تمثل «المبدأ الذكوري النهاري الشمسي، فإنه يسيطر على المبدأ الأنثوي الليلي القمري »[2]، إذ يقال:

1- Jean Chevalier et Alan Gheerbrant, op.cit, P 429.
2- Ibid.

*SarsaɣÐd yḥenni arniɣÐd ymetred

Ad zzlt yemyuk d nbi muḥmed

Atyeqen Qassi ayiyaɣ n dheb

SarsaɣÐd yḥenni arniɣÐd aḍebsi

Ad ḥedṛet yemyuk yellAn deg genni

Atyeqen Qassi ayisem n lfeṭṭa

Uh a yḥenni imcebba ifassen

Uh i dÐyeddan deg iqerḍasen

Ad tÐyeqqen yesyi ybaz meẓiyen

*وضعت الحناء والصحن

تحوم حوله الملائكة والنبي محمد

يضعه قاسي الشبيه بحلقة من ذهب

وضعت الحناء وأضفت الصحن

تحضر الملوك في السماء

يضعه قاسي يا اسم من فضة

أوه يا حناء يا مزينة اليدين

أوه يا التي وضعت في القراطيس

تخضب يد قاسي يا نسر الصغير

أوه يا حناء يا مزينة الأظافر

أوه التي أحضرت من اث وعبان

يخضب يد قاسي باللباس المزركش الأكمام

❖ **الرجل الحر:**

يشبه الذكر ب "الطير" الذي يتمتع بالحرية، وهو يطير في السماء بأجنحته متى أراد، ويدل ذلك على الطلاقة، والحرية الكاملة التي يتمتع بها الذكر، فهو صاحب الأوامر، والمركزية. ويقال في هذا الشأن:

يا طير حلق، حلق	Aya ṭir ḥewes ḥewe
حتى تصل إلى باب النبي	Ar–tawwurt n–enbi
لنفتحها	Ad t–n–ekes
وقل له هل سيأتي	Inas m–ad–yas
ليحضر عرس الأسد الشجاع	Ad–yeḥḍar tameɣra
	N–yizem imḥeles

أو يقال:

يا طير حلق عاليا	Aya ṭir ɛelli ɛelli
حتى تصل إلى باب النبي	Ar tawwurt n–enbi
لنفتح باب الكعبة الشريفة	Ad t–n–elli

وقل له هل سيأتي، Inas m-ad-yas

ليحضر عرس الأسد المتبختر Ad yeḥḍar tameɣra

N yizem imlaɣwi

فالطير رمز للسلامة، والأمانة التي يسعى الرجل لتحقيقهما، في سبيل عائلته ووطنه.

❖ وشبه الرجل ب " النجم"، ليس لجماله، بل لامتيازه بصفة النقاء والصفاء، ولا يستطيع أحد إلحاق الضرر به، لاحتلاله مكانة عالية، إذ يردد في هذا الصدد:

أنت يا حسان *Keč-ini a Ḥasan

ياحجر الذي يوضع في الزاوية عند البناء A-yadɣaɣ zegiren i-lḥiḍ

أيها النجم المشع A-yitri imcaɛcaɛ

الذي طلع في آخر الليل Id yulin tagara n-yiḍ

فرح أذروم Ifraḥ wedrum id-yesɛa

لن يخاف البرد Ur yettgad asemiḍ

ويردد أيضا في هذا الصدد:

*A-bab n-tɣmart zegiren iyḥiḍ

Itri tafat id-yuyin tagara n-yiḍ

Neki farhaɣ imi-dennan agma telliḍ

فعندما تشبه المرأة الرجل بالهلال، فهي تؤكد على ذكورته ورجولته، لأن الهلال شبيه بالقرن وهو رمز قضيبي كما يقول الباحثون. وما يدل عليه الشعر أن المرأة تختفي دائما وراء الرجل، مثلما تختفي الشمس في غيابها وراء الهلال. وهذا ما ورد في المثال الموالي:

*Aṭas ayagi deg umayu ar yeɣzer

Ad d-tsubbeḍ ay agur

Tiziri ad d-ḍeher

I win mi iferḥaɣ

Yas-ed adyaḥdar

*من زمان لم نترك النهر والمكان المظلل

لتنزل أيها الهلال

و ليظهر القمر

الذي شاركته الفرح يأتي ويشاركني فرحتي

❖ ويمدح أهل العريس بصفات كثيرة، منها الرجولة «بمظهرها الإيتيقي نفسه باعتبارها ماهية القوة، والفضيلة، ومناط الشرف»[1]، مثلما جاء في المقطع:

*Uh a yiḍuyan-nneɣ a syadi

Uh a yudmawen iɣef neţnadi

Ayu- yxir a rbaḥ

temyay tamet d wudi

1- بيير بورديو، المرجع السابق، ص30

*أوه يا أنسابنا الأسياد

أوه وجوهكم هي التي نبحث عنها

يا فرحتي امتزج العسل بالزبدة

وتهتم المرأة في هذه المقاطع الشعرية، بتصوير فضائل الرجل الخلقية، والنفسية وتُبقي الجسد في الأغلب بلا تصوير،وتقوم برسم خطوط بسيطة « فتسقط عليه صفات عامة تخترق الأعضاء إلى ما خلفها فتصبح الصورة الجسدية دال على مدلول خلقي كامن يظهره الوصف الجسدي، فتغدو المواصفات الجسدية استعارات وكنايات عن مواصفات خلقية »[1]، مثل الطول، إذ تردد النساء ما يلي:

*A-wagi ycuyan amdun

Yarsa-d lebsa lmaɛyum

Keččini ayisyi awin icebbaḥn adrum

Abu yaɛyun ayqed n ččina ugeṭṭum

*يا من يتجول

لبس ثياب مميزة

يا أمقران يا من يعتز به أذرومه ويعتبر الكرم من بين أهم الصفات، التي يمدح بها الذكر، إذ تحرص المرأة على استحضار مثل هذه المواصفات بشكل دائم في الأشعار، فهي «تمدح في الرجل حلمه، وعطفه، وحيائه وأن يكون فعالا ولا قوالا فقط»[2]، وهذا المقطع يبين ذلك:

1- عمر عبد العزيو سيف، م س، ص250.

2- ، م ن، ص248 .

*Ufiɣ tayaqut nnig sis ɛyi

taken-as adrim ara tefyiyi

Ada -tyawi yisyi argaz lɛayi

Ufiɣ tayaqut nnig at waṭas

Tbedd di yqima azay-is aṭas

Ada -tyawi yisyi d neţţa ig-jebbden Aarḍas

*عثرت على ياقوتة فوق زاوية سيدي علي

وضعت فيها الدراهم حتى امتلأت

سيأخذها الرجل الشهم

عثرت على ياقوتة فوق قرية أبت وطاس

قيمتها غالية

ليأخذها العريس هو الذي يحسن إطلاق البارود

فالمرأة هي لسان حال القيم الذكورية.

2- المرأة ودورها الطبيعي:

تعتبر المرأة عند الذكر في المجتمع القبائلي، مجرد جسد محصور في صفات التأنيث فقط. إذ تمادى الذكر في إهانة الأنثى، وكأن دورها في الحياة يتوقف عند الاجتهاد في القيام بالأعمال المنزلية والإنجاب، وبهذا حولتها الثقافة الذكورية إلى« موضوع ثقافي، ولم

تعد ذاتا»[1]. وهذه الأنثى المقهورة راضية بوضعها هذا الذي منحته إياها المركزية الذكورية، وسعت ولا تزال تسعى إلى تكريس هذه النظرة. فلا يمكن أن« تكتمل صياغة الجنس المؤنث، وتمثيله ثقافيا إلا من خلال إضافته إلى الذكورة»[2]، التي خلقت منها العبودية.

أ- شرف المرأة(المرأة الشريفة):

تسعد الأم، عندما يصلها خبر سلامة عذرية ابنتها، وفي هذا الصدد يردد المقطع الموالي:

*مرحبا بك أيتها العروس	*Aslama-m a-tislit
مرحبا بك يا صاحبة الحظ	Aslama-m a-rbaḥ
يقال عن زوجك	Ḥekun ɣef urgaz tuɣeḍ
أنه يشبه المصباح في الضياء	Amzun d-lmeṣbaḥ
سيصل أمك خبر سلامة شرفك	Lexbar ad-yaweḍ yemmam
وستفرح بذلك	Ad-teddu tfaraḥ

ويدل هذا على صون المرأة لشرفها، وشرف عائلتها، هذه القضية التي يحرص عليها المجتمع، إذ تدفع أثناء التعدي عليها، أو الانحراف عنها، إلى كوارث كبرى كالخصومات والقتل...

ب- تبعية المرأة للرجل:

لا تظهر كينونة المرأة إلا من خلال الرجل، حتى عند مدحها:

*مرحبا بك أيتها العروس	*Aslama-m a-tislit

1- عبد الله الغذامي،م س، ص29 .

2-عبد الله الغذامي، ثقافة الوهم(مقاربات حول المرأة والجسد واللغة)، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1998، ص75 .

مرحبا بك يا صاحبة الحظ	Aslama-m a-rbaḥ
يقال عن زوجك	Ḥekun ɣef urgaz tuɣeḍ
أنه يشبه المصباح في الضياء	Amzun d-lmeṣbaḥ

أما المقطع الموالي:

*زرعت قلة فخار من الحبق	*Ẓiɣ tassilt n leḥbaq
أنكشها أيها الحاذق	Susitt-id a-y-ukyis
ضعها فوق الصور	Sarsi-tt sufella n uɣalad
أطلقت شعرها	Tebra-d i-tmezratin-is
أنت، يا كمال	Keč, a Kamal
يا أجمل بين لداته	A yumliḥ n tezyiwen-is

فمعناه أن هذه القلة التي زرعت حبقا، ترمز إلى الأنثى التي تعتبر دائما تابعة للذكر، الذي سيقوم بعملية النكش.

وتعتبر كائنا ناقصا، فهي مثل "البندقية" التي لا تصلح، إلا إذا حملت في يد من يحسن استخدامها ألا وهو الرجل:

*iɛesyama-m a-tisyit

a-tamegheyt tazdayrit

ad-fellam d-arbeh naf-it

*مرحبا بك يا عروس

يا البندقية الجزائرية

إنشاء الله وجهك سيكون وجه السعد والخير علينا

ويردد أيضا المقطع التالي:

*من ذاك أمام البئر	*Itilan wihen yef lbir
حامل بندقية	Win-aken yeṭfen tamegḥalt n-dkir
أنت يا صاحب العرس	Keč-ini a-bab n-tmaɣra
أيها الثور الذي حرث الأرض	Acarqi ikarzen lewḍa

ويقال أيضا:

*مدينة الجزائر	*Eldzayer,
وزنها ثاريالت*	Tewen taryalt
تيزي وزو البيضاء	Tiziwezu d-tamellalt
أنت يا حسان	Keč a-Ḥasan
أيها الطول الذي تليق به البندقية	A-lqed fayef terna tmegḥalt

وأثناء التغني بجمال المرأة، توصف بعيونها الجميلة، ورشاقة قامتها، وحواجبها، وطول شعرها، وهي مجرد أوصاف عامة في حق المرأة القبائلية، ويدور تشبيهها بين الحجلة واللبوءة لا أكثر، فيقال:

*أيتها العروس ذات الحاجبين العاليين	*Lalla tislit a-m-timi tɛeğar
يقال عن زوجك	Ḥekun ɣef argaz tuɣeḍ

* معناها 1 كلغ من الذهب.

أنه حبة تمر Daqa n-tmar

ويردد كذلك:

*أيتها العروس ذات الحاجبين المقوسين *Lalla tislit a-m-timi tqewes

يقال عن زوجك Ḥekun ɣef argaz tuɣeḍ

أنه طاووس D-afrux n-Ṭawes

❖ ويرمز "المسك" إلى الجمال، والخير لرائحته الطيبة، وتشبه المرأة به، لأن هاتين الصفتين في أغلب الأحيان تنسبان لها، فالمرأة خلقت جميلة، وعليها بعمل الخير وخاصة لأهل زوجها، وأولهم الحماة، ويقال في هذا الشأن:

*Bismllah ad nebdu cekkran deg Ɣuraf n ţmar

D acu yeţḥibbi wuy-iw d rebbi ad yeḥdar

Ma d kemmini a tislit lmesk d lƐembar

*بسم الله نبدأ الشكر في إغراف التمر

لا أتكل سوى على الله

وأنت يا عروس يا مسك العنبر

3- تجلي الأدوار في الشَعر:

إن أهم ما يميز المقاطع الشعرية، هي الخصوصية الأنثوية، في رسم الصورة التي تبين ضعف الأنثى، التي يجب عليها أن تخضع لأوامر أهل زوجها، وبخاصة حماتها مثل ما ورد في المقطع الموالي:

أيتها العروس ذات الحاجبين المقوسين *Lalla tislit a-m-timi tqewes

*يقال عن زوجك *Ḥekun ɣef argaz tuɣeḍ

أنه طاووس D-afrux n-Ṭawes

يا بنيتي أحسني A-yelli xedm-as lxir

لحماتك العزيزة مثل العمر Tamɣaet ɛzizen a-m-laɛmar

ترد بعض المقاطع الشعرية، على شكل حوار بين العروس والمؤديات اللواتي يلعبن دور الحماة، أين تظهر العروس معاناتها بسبب فراق الأهل:

وهذا دليل على أن المرأة تحتاج دائما إلى الحماية التي يضمنها لها أهل زوجها.

ويذكر المهر الذي يقدم من طرف أهل العريس، للعروس، اعتبارا لقيمتها، وبهذا تظهر القيمة المتبادلة بين أطراف الزواج.

ومثال ذلك القول التالي:

*Ur ţru a tasekkurt

Iyewassan-im Ɣef tebburt

Uyamma nekk d ţaƔribt

ṬaƔribt eğği-Ɣ tamurt

Ur ţru a taninna

Iyewsan-im Ɣef tama

Uyamma nekk d taƔribt

Ṭaɣribt eğği-ɣ yemma

*لا تبكي يا حجلة

إخوان زوجك على الباب

وأنا أيضا غريبة تركت قريتي

لا تبكي يا أيتها اللبوءة

إخوان زوجك يسهرون على حمايتك

وأنا أيضا غريبة تركت أمي

4-اختراق المحضور:

تحاول النساء في هذه الأشعار، أن يخترقن المحضور، إذ ثمة من تتجرأ على توظيف "ياء المتكلم" التي هي أداة للتعبير عما بداخل المرأة من مكبوتات، وتكون تلك امرأة في أغلب الأحيان هي أم الذكر،كما ورد في المقطع الموالي:

*Ayxir-iw ayxir inu

Zeweğaɣ i-warras

wwiɣas-d ḥuraṯ lƐin

Yeḥruz ɣef ammas

A rebbi fkas irgazen

A teḥdar yemma-s

*يافرحتي بعرس ابني الأسمر

زوجته بحور العين المحمية من المصائب

يارب أرزقه الذكور لتسعد أمه

أو:

*Ayxir-iw ayxir inu

Zeweğaɣ i warras

wwiɣas-d ḥuraţ lƐin

Yeḥruz ɣef ammas

A rebbi fkas irgazen

A ţeḥdar yemma-s

*يا فرحتي بعرس ابني الأسمر

زوجته بحور العين المحمية من المصائب

يارب أرزقه الذكور لتسعد أمه

سعت المرأة في هذه الأشعار إلى إظهار صورتها، ومكانتها الدونية، على حساب الرتبة العليا التي يحتلها الذكر. فالمرأة لم تتمكن من اختراق المحضور، إلا في المواضيع البسيطة التي لا تمس بالقيم الثقافية، التي كرسها المجتمع القبائلي. ولقد تم انتهاك شخصية حرية المرأة القبائلية، وقيدت في صورة، لا تسمح لها طبيعة المجتمع القبائلي بأن تتخطاها، فوضعية« الخصاء الكياني التي فرضت عليها أوجد ما يسمى بعقدة النقص في لاوعي المرأة

شبيه بوضعية الإنسان المقهور مما سهل على الآخر التحكم بها والسيطرة عليها»[1]. فالرجل مهما كانت طبيعته- زوج أو أب أو أخ - هو الذي يفرض هذه الوضعية على المرأة.

وكان هم الرجل الوحيد ولا يزال أن يمنع أن تكون المرأة هي الرائدة، وذلك أن« الفحولة لا يكسرها إلا فحل أما الأنثى فليس لها إلا أن تكون تابعة »[2]، ويظل الرجل يحتل المركزية، على خلاف المرأة المهمشة.

1- نهال مهيدات، الآخر في الرواية النسوية العربية(في خطاب المرأة الجسد والثقافة)، ط1، عمان، عالم الكتب الحديثة، 2007، ص19.

2- عبد الله الغذامي، تأنيث القصيدة والقارىء المختلف، ط1، دار البيضاء،بيروت،1999، ص13.

خاتمة

تبين لنا أكثر من أي وقت مضى أهمية الأشعار المرافقة للزواج، والتي تحمل في طياتها عدة تساؤلات، وإشكاليات عميقة مرتبطة بالثقافة المحلية. وبعد دراستنا هذه توصلنا إلى مجموعة من النتائجوهي:

- ✓ أن الإنسان في المجتمع القبائلي يمر بأربعة مراحل، اصطلح عليها بطقوس العبور، وترفق بممارسات يتعرض لها الفرد.
- ✓ تختلف الأدوار باختلاف الموقع الذي يحتله كل فرد في العائلة القبائلية.
- ✓ لا يمكن الإفصاح عن المسكوت عنه إلا من خلال دراسة الإيماءات، والإشارات التي ترافق الأشعار أثناء الأداء.
- ✓ تختلف دلالات الإيماءات الجسدية، باختلاف الحالات النفسية للمؤديات، وتعتبر هذه الإيماءات أساسية في الأشعار النسوية.
- ✓ يحتل الذكر المركزية في الأشعار المرافقة للزواج، وهذا على حساب مكانة الأنثى. وتسعى المؤديات إلى تكريس هذا الوضع.

فهل بقيت مضامين الأشعار المؤداة مثلما كانت في الماضي؟ وهل ستستمر هذه الأشعار أمام التغيير، والتطور لظهور DJ، وإقامة الحفلات في القاعات؟

الملحق

أجرينا مقابلات في كلا المنطقتين، ولكنها كانت في فترات زمنية متباعدة نوعا ما، ومع مجموعة من المخبرات، وهذا ما سنوضحه في الجدول التالي:

اسم الراوية	السن	تاريخ التسجيل	الزمن	المكان	المنطقة
ابرقوقن فروجة	88 سنة	08 مارس 2015	السادسة ونصف مساءا	في منزلها	إمسوحال (تيزي ڤفرس)
جناني أرليس عميش نادية	59سنة 53 سنة	04 مارس 2015	الرابعة مساءا	في منزل أرليس	تيزي ڤفرس
زهرة بوقيط حورية غانم	67 سنة 62 سنة	08 مارس 2015	الخامسة مساءا	في منزل حورية	تيزي ڤفرس
فروجة أيت تافمة	73 سنة	06 مارس 2015	الثانية زوالا	في بيتها	تيزي ڤفرس
تسعديت بوكروح	89 سنة	02 مارس 2015	الثالثة زوالا	في بيتها	تيزي ڤفرس
زاهية عليلوش	88 سنة	24 أفريل 2015	17:03	في منزلها	تيزي ڤفرس
نوارة يفصح	67 سنة	30 سبتمبر 2014	الثالثة زوالا	في العرس	تيزي ڤفرس
ساسية أيت شعشوع ضاوية علان	55 سنة 62 سنة	29 أوت 2014	الخامسة مساءا	في العرس	تيزي ڤفرس
ربيحة نوريش	49 سنة	30 جانفي 2015	الثانية زوالا	في منزلها	تيزي ڤفرس
ونيسة يتوش	78 سنة	ت1: 29 مارس 15 ت2: 24 أفريل 15	تو1: 17:02 تو2: 15:23	في بيتها	تيزي ڤفرس

تسعديت ڤمار	83 سنة	ت1: نوفمبر 2015 ت2: 16 مارس 15	تو1: 13:30 تو2: 16:20	في منزلنا	واڤتون(أعزيب أوحداد)
زهرة رزڤاوي	72 سنة	ت1:نوفمبر 2015 ت2: 24 ماي 15	تو1: 13:30 تو2: 11:00	في منزلنا في العرس	أعزيب أوحداد
سعدية ڤمار	61 سنة	فيفري 2015	الثامنة مساءا	في بيتنا	أعزيب أوحداد
علجية فرحات	60 سنة	ت1: نوفمبر 2015 ت2: 26 أفريل 15 ت3: 24 ماي 15	تو1: 13:30 تو2: 18:00 تو3: 11:00	في منزلنا في بيتها في العرس	أعزيب أوحداد
وردية ڤاسمي	89 سنة	16 مارس 2015	16:20	في منزلنا	أعزيب أوحداد
خلوجة أزروق	75 سنة	06 أفريل 2015	18:09	في حقلها	أعزيب أوحداد
فاظمة جرود	88 سنة	24 ماي 2015	11:00	في العرس	أعزيب أوحداد
غلية رزڤاوي	48 سنة	24 ماي 2015	11:00	في العرس	أعزيب أوحداد
حورية تلفوش	56 سنة	24 ماي 2015	11:00	في العرس	أعزيب أوحداد
فاطمة ڤاسمي	65 سنة	24 ماي 2015	11:00	في العرس	أعزيب أوحداد

1- نماذج من منطقة واقنون:

زرعت قلة فخار من الحبق	Ẓiɣ tassilt n leḥbaq
أنكشها أيها الحاذق	Susitt-id a-y-ukyis
ضعها فوق الصور	Sarsi-tt sufella n uɣalad
أطلقت شعرها	Tebra-d i-tmezratin-is
أنت، يا كمال	Keč, a Kamal
يا أجمل بين لداته	A yumliḥ n tezyiwen-is

****

حناء الحنين	Lḥeni ḥnini
التي بعثتها أيها النبي	Id-uzneḍ a-nbi
خضبوا يد صاحب العرس	Qent-as i-bab n-tmaɣra
حلقة الأذن الذهبية	I-yileɣ a-dehbi
حناء في القرطاس	Lḥeni uqarḍas,
جفنة من النحاس	Tabaqit n-enḥas,
خضبوه بالحناء	Qent-as lḥeni,
صاحب الرجولة	Icuba bu tisa-s

****

أنت، يا صاحبة العرس	Kem-ini, a-lall n-tmaɣra

يانبتة قشور الجوز	A-tiqecrin n-ugusim
التي زرعتها في الأراضي المسطحة	Tidak ẓiɣ di lewḍa
نكشتها بالفأس	Neqcaɣ-tent s-wagzim
أطلبي من الله العزيز	Ḍleb ɣer ṛebi ɛzizen
أن يحفظ لك ذريتك	Ad-amiḥrez araw-im

****

أيتها العروس	Kem-ini a-tislit
أطلقي شعرك الكحل	Bru-d i-umzur lekḥel
يا أنثى البازي، التي تعيش في السواحل	A-tinina d-yeswaḥel

****

يا طير حلق، حلق	Aya ṭir ḥewes ḥewe
حتى تصل إلى باب النبي	Ar-tawwurt n-enbi
لنفتحها	Ad t-n-ekes
وقل له هل سيأتي	Inas m-ad-yas
ليحضر عرس الأسد الشجاع	Ad-yeḥḍar tameɣra
	N-yizem imḥeles

****

Aya ṭir ɛelli ɛelli	يا طير حلق عاليا
Ar tawwurt n–enbi	حتى تصل إلى باب النبي
Ad t–n–elli	لنفتح باب الكعبة الشريفة
Inas m–ad–yas	وقل له هل سيأتي،
Ad yeḥḍar tameɣra	ليحضر عرس الأسد المتبختر
N yizem imlaɣwi	

****

Kunwi a–lehl–iw	أنتم يا أهلي
Ẓarb nwen d–lɛuǧaz	الحاجز الذي وضعتموه،
D–aɛlaya–n s–nig neṣur	عالي فوق الصور
Ur i–zmir ḥed ad–yengez	لا يستطيع أحد القفز
Wi s–yenan yeshel qeḍran	من قال بأن قضران سهل
Yedem aɣrum ad–iǧewez	فليقتحم ليتزوج

****

Kunwi a–yat belqasem	أنتم يا أث بلقاسم*
A–ttmar yeban daɛqa	أيها التمر الناضج

* اسم قرية تتواجد بمنطقة واقنون.

Lemkaḥel nwen d–timdahbin	بندقياتكم مذهبية
Ar ṭaɛ mi tebra–m	لما تطلقون الزناد
Lmiz yečenčen	صوت البارود
Tenguga ula delqaɛa	حتى الأرض انهرت
Ya waḥid l–waḥid	يا الله، الواحد الأحد
A–yagur n–lɛid	يا هلال العيد
l–xelqe–n sebɛa n–tmura	الذي خلق سبعة بلدان
Yegaya–s abrid	وجعل لها الطريق
Keč a–bab n–tmaɣra	أنت يا صاحب العرس
A–mis ugellid	يا ابن الملك

****

Kar m–atteduḍ a–nruḥ	هيا معي نذهب
Tikli n–arbaṭac	مشية الأربعة عشر
Ad–anruḥ di lebḥar laɛmiq	نذهب في البحر العميق
Ad–anekru lefrac	نستأجر الفراش
Keč–ini a–bab n tmaɣra	أنت يا صاحب العرس
A–ṣelṭan kifac	يا سلطان الكبير

****

أنت يا كمال	keč–ini a Kamal
يا حجر الذي يوضع في الزاوية أثناء البناء	A–yadɣayɣ Zegiren i–lsas
أيهاالنجم المشع	A–yitri imcaɛcaɛ
الذي طلع في آخر النهار	Id yulin tagara n–was
فرح أذروم*	Ifraḥ wedrum id–yesɛa
لن يخاف من أي نقائص	Ur yettagad tin xṣas

****

أنت يا حسان	Keč–ini a Ḥasan
ياحجر الذي يوضع في الزاوية عند البناء	A–yadɣayɣ zegiren i–lḥiḍ
أيها النجم المشع	A–yitri imcaɛcaɛ
الذي طلع في آخر الليل	Id yulin tagara n–yiḍ
فرح أذروم	Ifraḥ wedrum id–yesɛa
لن يخاف البرد	Ur yettgad asemiḍ

****

أيتها النخلة كوني عالية	ɛelli a–hazdayt ɛelli

*عبارة عن مجموعة من العائلات تحمل نفس الكنية .

فوق الغرفة	Nig n–tɣurfett
يخرج صاحب العرس	Ad–dyefaɣbab n–tmaɣra
ذو الجمال الحقيقي	A–zin n–tidett
يمشي مشية الغني في سطيف	Tikli n–umarkanti d–yesṭif
يتاجر الملح	Yezağawen lmelḥ

****

مرت اللبوءة	A–tased tɛeda–d
وراء البيوت	Nig n–leḥwari
يخرج صاحب العرس	Ad–dyefaɣbab n tmaɣra
ذلك الوسيم	A–zin lɛali
يمشي مشية الغني	Tikli n–umarkanti
الذي يتاجر الزبدة	ld–yezağawen udi

****

مدينة الجزائر	Eldzayer,
وزنها ثاريالت*	Tewen taryalt
تيزي وزو البيضاء	Tiziwezu d–tamellalt

*– معناها 1 كلغ من الذهب

أنت يا حسان	Keč a-Ḥasan
أيها الطول الذي تليق به البندقية	A-lqed fayef terna tmegḥalt

****

يا صاحبة العرس	A-lall n-tmaɣra,
واضعة البزيم على صدرها	A-lall m-ufezim,
لك طفلان	ɣurem tayuga n-warac
ذات عيون سوداء	D-ibarkan n-taɛyunin
لما يدخلان من الباب	M-id kecmen deg-imi n-tewwurt
زغردن يا نساء	Sɣartemt a-tilawin

****

هيا معي نذهب	Kar m-ad-teduḍ a-nruḥ
مشية ثلاثة أشهر	Tikli n-telt chur
نذهب في البحر العميق	Ad-nruḥ di-lebḥar laɛmiq
نستأجر باخرة	Ad-nekru lbabur
صباح الخير يا سلطان	A-selṭan bujor

****

لا تبكي يا حجلة	Ur ttruɣ a-tasekurt

llewsan–im ɣef tewwurt	إخوة زوجك على الباب
Aletma ula d–nek d–taɣribt	يا أختي حتى أنا غريبة
Ǧiɣ tamurt	تركت بلدي

****

Ur ttru a–tanina	لا تبكي يا أنثى البازي
llewsan–im di–lḥara	إخوة زوجك في الحارة
Aletma ula d–nek d–taɣribt	يا أختي حتى أنا غريبة
Ǧiɣ yema	تركت أمي

****

Acḥal n–xeṭeb	كم مضى ونحن نخطب
Ur n–uyis	ولم نيأس
Armi i–kmidnufa	حتى عثرنا عليك
a–tasedda deg wat waɣlis	يالبوءة في آث واغليس
walik lḥemd a–ṛebi	نحمد الله،
Lbaz yufa–d tamtilt–is	أن البازي التقى بشبيهته

****

Acḥal n–xeṭeb	كم مضى ونحن نخطب

Ur k–m–id nufi	ولم نعثر عليك
A–tasedda deg wat yani	يا لبوءة في آث يني

****

Aslama–m a–tislit	مرحبا بك أيتها العروس
Aslama–m a–rbaḥ	مرحبا بك يا صاحبة الحظ
Ḥekun ɣef urgaz tuɣeḍ	يقال عن زوجك
Amzun d–lmeṣbaḥ	أنه يشبه المصباح في الضياء
Lexbar ad–yaweḍ yemmam	سيصل أمك خبر سلامة شرفك
Ad–teddu tfaraḥ	وستفرح بذلك

****

Lalla tislit a–m–timi tqewes	أيتها العروس ذات الحاجبين المقوسين
Ḥekun ɣef argaz tuɣeḍ	يقال عن زوجك
D–afrux n–Ṭawes	أنه طاووس
A–yelli xedm–as lxir	يا بنيتي أحسني،
Tamɣart ɛzizen a–m–yiḍes	لحماتك العزيزة كالنوم

****

Lalla tislit a–m–timi tɛeğar	أيتها العروس ذات الحاجبين العاليين

يقال عن زوجك	Ḥekun ɣef argaz tuɣeḍ
أنه حبة تمر	Daqa n-tmar
يا بنيتي أحسني	A-yelli xedm-as lxir
لحماتك العزيزة مثل العمر	Tamɣaet ɛzizen a-m-laɛmar

****

جلبت العروس الماء من العين	Tislit tugem-d di-tala
وحملت معها عنقود العنب	Tebi-d a-yazi n-tẓurin
تفرح صاحبة العرس	Ad-tefṛaḥ lall n tmaɣra
لخروجها بين الكنات	M-id-faɣ ger tnuḍin

****

جلبت العروس الماء من العين	Tislit tugem-d di-tala
وحملت معها عنقود ناضج	Tebi-d ayazi yebba
تفرح صاحبة العرس	Ad-tefra lall n tmaɣra
لما تخرج من الحي	M-ara d-faɣ di lḥara

****

أيتها العروس، يا صاحبة معبروق*	Lalla tislit lalla,a-lall maɛbruq

* شريط تضعه النساء على الرأس، ويسمى أيضا "Taɛeğart، ثعجرث".

Druɛ n–tsedda tawrayɣt	ذراعك يشبهان ذراعي اللبوءة الصفراء
Y–areɛden deg xenduq	التي زأرت في المأوى
Anwi ẓran udem n–baba–m	ليتني أرى وجه أبيك
Ur yečči imensi	ولا يهمني إن تعشيت

****

Lalla tislit lalla, a–lall mukarzi	أيتها العروس، ياصاحبة الخلخال
Druɛ n–tsedda tawrayɣt	ذراعك يشبهان ذراعي اللبوءة الصفراء
Y–areɛden di–tizi	التي زأرت في التلة
Anwi ẓran udem–ik a–nbi	ليتني أرى وجهك يا نبي
Acfiɛ n–lxuluq	شافع الخلق

****

Itilan wihen yef lbir	من ذاك أمام البئر
Win–aken yeṭfen tamegḥalt n–dkir	حامل بندقية
Keč–ini a–bab n–tmayɣra	أنت يا صاحب العرس
Acarqi ikarzen lewḍa	أيها الثور الذي حرث الأرض

****

Sidi ɛic yenza umrar	سيدي عيش باع الحبل

يشتروه لربط الأحمرة	Ttaɣent–id i–yeɣyal
الكنة التي تكره حماتها	Tislit ikarhen tamɣart
أتمنى لها عارا كبيرا	Mudeɣ–as lɛar di–durar

****

سيدي عيش بيعت البردعة	Sidi ɛic tenza tbarda
اشتروها العمال	Uɣentt–id lɛumala
الكنة التي تكره حماتها	Tislit ikarhen tamɣart
أتمنى لها عارا كبيرا	Mudeɣ–as lɛar di–suka

2- نماذج من منطقة إمسوحال:

Ad–ṣelliɣɣef nbi deg–s ar–anebdu

Muhemed yɛarbi yenwar di maɣres

As–neg d–yfarḥ itejra laḥyu

Ad–ṣelliɣɣef nbi wa ad as–narnu

Muhemed yɛarbi yenwar di magu

As–neg d–yfarḥ itejra laḥyu

أصلي على النبي به نبدأ

محمد يا عربي الذي ينير في شهر مارس

سنحتفل بعرس لشجرة الأجاص

أصلي على النبي ونكثر في الصلاة عليه

سنحتفل بعرس الشجرة المثمرة

****

UfiɣtayaqutnnigsissɛyiUfiɣ tayaqut nnig sis ɛyi

taken-asadrimaratefyiyi

Ada -tyawiyisyiargazlɛayi

Ufiɣ tayaqut nnig at waṭas

Tbeddd iyqimaazay-isaṭas

Ada -tyawi yisyi d neǧǧa ig-jebbden Aarḍas

عثرت على ياقوتة فوق زاوية سيدي علي

وضعت فيها الدراهم حتى امتلأت

سيأخذها الرجل الشهم

عثرت على ياقوتة فوق قرية أبت وطاس

قيمتها غالية

ليأخذها العريس هو الذي يحسن إطلاق البارود

****

Tasusmi ay at wurar

ad wen-qqyaɣ d azrem

neţţagad anwa i nƐeffes

ad aɣ-d-irgem

Tasusmi ay at wurar

Ad wen-qqyaɣ d agu

Neţagad anwa i nƐeffes

Ad aɣ-idƐu

Tasusmi ay at wurar

Ad wen qqyaɣ d- agris

Neţagad anwa i nƐeffes

Ad ɣ-yedƐu s wuy-is

الصمت أيها الحضور وإلا سأتحول إلى ثعبان

نخاف أن ندوس على أحد وإلا سوف يشتمنا

سكوت أيها الحضور وإلا سأتحول إلى ضباب

كي لا يدعو علينا

الصمت أيها الحضور وإلا سأصبح جليد

نخاف أن ندوس عليه ويدعو لنا من قلبه

****

Uh a yiḍuyan-nneɣ a syadi

Uh a yudmawen iɣef neţnadi

Ayu- yxir a rbaḥ

temyay tamet d wudi

أوه يا أنسابنا الأسياد

أوه وجوهكم هي التي نبحث عنها

يا فرحتي امتزج العسل بالزبدة

****

Aṭas aya –gi ala neţxeţţib ur nuyis

Alami kem-nufa am-ticraḍ ubḥay yesris

Wiyak yḥemd a rebbi

Yufa ujeğig ymetyis

من زمان نخطب ولم نقطع الأمل

إلى أن عثرنا عليك يا ذات الوشم ذي اللون الأزرق القاتم

يا خيري ويا ربحي وجد الورد مثيله

****

A taḍeggayt-nneɣ

A taƐeqqayt lğuhar

ɣur-m ad ţxeyƐet

Ma nnan-am medden nuƐar

Ad nemyer d-yxir

Ma tella teɣzi n leƐmar

نسيبتنا يا جوهرة

لا تخاف إذا قال لكي الناس أنها صعبة المزاج

سنرد الجميل إن طال الله في عمرنا

Aṭas ayagi deg umayu ar yeɣzer

Ad d-tsubbeḍ ay agur

Tiziri ad d-ḍeher

I win mi iferḥaɣ

Yas-ed adyaḥdar

من زمان لم نترك النهر والمكان المظلل

لتتزل أيها الهلال

وليظهر القمر

الذي شاركته الفرح يأتي ويشاركني فرحتي

****

Aḥyiyi ig uru uzemmur

Di yqaƐa yeksa zerzur

Keçç ay Ameqran

Yefnar ceƐyen di ybabur

كثرت غلة الزيتون

وفي الأرض يلتقط الزرزور الحبات المتساقطة

أنت يا أمقران يا فنار المنير للسفينة

****

Aḥyiyi i truw kčči̇na

Di yqaƐa tečeclawah

Keççin aya Ameqraan

Yefnar ceƐyen di fransa

كثرت غلة البرتقال

وتساقطت على الأرض

أنت يا أمقران يا فنار المنير في فرنسا

****

Ayxir-iw ayxir inu

Zeweğaɣ i-warras

wwiɣas-d ḥuraţ lƐin

Yeḥruz ɣef ammas

A rebbi fkas irgazen

A teḥdar yemma-s

يافرحتي بعرس ابني الأسمر

زوجته بحور العين المحمية من المصائب

يارب أرزقه الذكور لتسعد أمه

****

Ayxir-iw ayxir inu

Zeweğaɣ i warras

wwiɣas-d ḥuraţ lƐin

Yeḥruz ɣef ammas

A rebbi fkas irgazen

A ţeḥdar yemma-s

يافرحتي بعرس ابني الأسمر

زوجته بحور العين المحمية من المصائب

يارب أرزقه الذكور لتسعد أمه

A sidi Sayaḥ ayizem senig meqniƐa

A yefnar ajdid id-tawin medden cciƐa

Adrum ideg telli ur yeţţaggad mi k-yesƐa

A sidi Aḥmed ay adɣaɣ zeggiren i yḥiḍ

A yitri imcaƐcaƐ id-yuyin tagara n yiḍ

Adrum ideg telliḍ ur yeţţagad asemmiḍ

Asidi isyi ay adɣaɣ zeggiren i lsas

A yitri imcaƐcaƐ i d-yuyin tagara n was

Adrum ideg telliḍur yeţţagad inexaṣas

A bab n tmaɣra a tiɣmart zegiren iyḥiḍ

Itri tafat id yuyin tagara egiḍ

Neki farhaɣ imi-dennan agma telliḍ

يا سيد صالح يا أسد فوق مقنيعة

يا مصباح الجديد الذي يحمله الناس للبروز

العرش الذي تنتمي إليه لا يخاف ما دمت موجود

يا سيد أحمد يا حجر الأساس

يا النجم المشع الذي يظهر في الليل

العرش الذي تنتمي إليه لا يخاف من المصائب

يا سيد مالك يا حجرة التي توضع لبناء الأساس

يا النجم البراق الذي يظهر في آخر النهار

العرش الذي تنتمي إليه لا يعاني الحاجة

يا صاحب العرس

يا أساس البيت

يالنجم البراق الذي يظهر في آخر الليل

فرحت عندما قال لي الناس أنك ما زلت على قيد الحياة

****

Yamt ad nger azeṭṭa ɣef yiri geɣzar

Yamt ad negzem i wɣanim mezzaf ig meqqar

A ncekker sidi isyi lmesk lƐembar

Yamt ad nger azeṭṭa ɣef yiri n wasif

Yamt ad negzem i iwɣanim mezzaf ig ɣezzif

A ncekkar sidi isyi a ybaz a yuḍrif

هيا لنبدأ النسيج على حافة الوادي

و لنقطع جزءا من القصبة لأنها طويلة

نمدح سيد بلال يا مسك العنبر

هيا لنبدأ نسج النول على حافة النهر

نمدح سيد بلال يا البازي الظريف

****

Bismllah ad nebdu cekkran deg ɣuraf lǧouz

D acu yeţḥibbi wuy-iw d rebbi amaƐzuz

Ma d kemmini a tislit a cetya lmefruz

Bismllah ad nebdu cekkran deg ɣuraf n ţmar

D acu yeţḥibbi wuy-iw d rebbi ad yeḥdar

Ma d kemmini a tislit lmesk d lƐembar

بسم الله نبدأ المدح في إغراف الجوز

من يحب قلبي ؟ سوى الله العزيز

أنت يا عروس يا ذا النسب المختار

بسم الله نبدأ الشكر في إغراف التمر

لا أتكل سوى على الله

و أنت يا عروس يا مسك العنبر

****

I wacu d-ceggƐaḍɣur-i amesk meskayen

Aqyi am ugazu n tzurin čča warẓaẓen

Win ur nezmir i tyuga yeqqen zewǧayen

I wacu d-cegƐeḍɣur-i ammis n yemma

Aqyi am ugazu n tzurin čča tzizwa

Win ur nezmir i wefrid yeqqen tayuga

لماذا أرسلت إلي يا المسك المركز؟

إنني كعنقود العنب الذي أكله الزن بور

الذي لا يستطيع أن يربي زوجين من الثيران يربي زوج

لماذا أرسلتَ إلي يا أخي من أمي ؟

أنني كعنقود العنب الذي أكله النحل

الذي لا يقدر على ثور واحد يشتري ثورين

****

Kečči̲ni a yizem awaɣyis

Ad neqḍaƐ abrid ɣer lexmis

Assagi d ţamɣra inek

S yehna d teɣzi lƐemer–ik

Kečči̲ni a yizem ayeğar

Ad neqḍaƐ abrid ɣer lƐinṣar

Assagi d ţamɣra inek

S yehna d teɣzi lƐemer–ik

Yḥenni i d–yebwi uƐeṭar

Id yeddan sezad maṣar

Assagi d ţamɣra inek

S yehna d teɣzi lƐemer–ik

أنت يا أسد أث وغييس

أسرع لنلحق طريق الخميس*

اليوم عرسك

بالهناء وطول العمر

أنت يا أسد أيجار**

أسرع لنلحق بعين الماء

اليوم يوم عرسك

نتمنى لك الهناء

الحناء التي أتى بها البائع المتجول

مصدرها من مصر

اليوم يوم عرسك بالهناء وطول العمر لك

****

Ay adrar gar idurar

A win d-yessemɣin tuga

Keççini a bab n tmaɣra

D tamerbuḥt a gma tamɣra

*منطقة تابعة لإيلولة أومالو .

Ay adrar gar idurar

A win d-yessemɣin yeḥcic

A tabernust n leḥrir i d-yusan di sidi ɛic

Kečči ay ayisyi

Amenzu-k a mmi d aqcic

يا جبل بين الجبال

يا مليء بالتبن

أنت يا عاشور

فرحك سعيد يا أخي

يا جبل بين الجبال

يا مليء بالحشيش يا برنوس من الحرير

المصنوعة في سيدي عيش

ندعو من الله أن يكون ابنك البكر ذكرا

****

A-wagi ycuyan amdun

Yarsa-d lebsa lmaɛyum

Kečči ayisyi awin icebbaḥn adrum

Abu yaɛyun ayqed n ččina ugeṭṭum

يا من يتجول

لبس ثياب مميزة

يا أمقران يا من يعتز به أذرومه

****

Rfed a taquffeţ Allah iǧewez

YɣiḍaYa tendah ṭbey iremmez

Kunwi a yal n tmeɣra ay adrar lɛezz

FfeɣYa taquffeţ iyga yaɣa

Ad truḥ ad tezger i taya

Ad d-nawi m yargey yeɣma

هيا استعينوا بالله أيها الرجال

المزمار والطبل يقرعان

أنتم يا أصحاب العرس يا جبل العز

أخرجوا يا قافلة العرس التي نظمها الأغا

تذهب وتمر على العين

لتأتي بذات الوشم القاتم

****

Ur ţru a tasekkurt

Iyewassan-im ɣef tebburt

Uyamma nekk d ţaɣribt

Ţaɣribt eğği-ɣ tamurt

Ur ţru a taninna

Iyewsan-im ɣef tama

Uyamma nekk d taɣribt

Ţaɣribt eğği-ɣ yemma

لا تبكي يا حجلة

إخوان زوجك على الباب

و أنا أيضا غريبة تركت قريتي

لا تبكي يا أيتها اللبوءة

إخوان زوجك يسهرون على حمايتك

و أنا أيضا غريبة تركت أمي

****

Wiyan yḥara-agi uwumi yezzi ukermus

Yewwet–d ubaḥri tmeddit ihuzz naqus

Ma d kemmini a tisyit a cetya lmefruz

لمن هذا البيت المحاط بنبتة الصبار

هب نسيم المساء وحرك الجرس

أنت يا عروس عائلتك لها سمعة نظيفة

****

SarsaɣʷA–d yḥenni arniɣʷA–d ymetred

Ad zzlt yemyuk d nbi muḥmed

Atyeqen Qassi ayiyaɣʷ n dheb

SarsaɣʷA–d yḥenni arniɣʷA–d aḍebsi

Ad ḥedṛet yemyuk yellAn deg genni

Atyeqen Qassi ayisem n lfeṭṭa

Uh a yḥenni imcebba ifassen

Uh i d–yeddan deg iqerḍasen

Ad t–yeqqen yesyi ybaz meẓiyen

وضعت الحناء والصحن

تحوم حوله الملائكة والنبي محمد

يضعه قاسي الشبيه بحلقة من ذهب

وضعت الحناء وأضفت الصحن

تحضر الملوك في السماء

يضعه قاسي يا اسم من فضة

أوه يا حناء يا مزينة اليدين

أوه يا التي وضعت في القراطيس

تخضب يد قاسي يا نسر الصغير

أوه يا حناء يا مزينة الأظافر

أوه التي أحضرت من اث وعبان*

يخضب يد قاسي باللباس المزركش الأكمام

****

Serseɣːdirdeniwefḍiṛ

A rebbi s yehna w yxiṛ

Syiɣːdittyewyiw

Ṭfeɣːdabrid d iḍṛiqen

* هي منطقة تابعة لثاسفث أقمون

S axxam-ik a lǦid

Taftiyt n dheb iṛeqqen

A yxir a rbeḥ

Rejnan geren-d afriwen

وضعت القمح للفطيرة

يا ربي بالهناء والخير علينا

سمعت النساء يزغردن

جئت مسرعة

قاصدة بيت ابن السلطان يا صاحب الشعر الذهبي

يا خير ويا ربح

الجنان قد أثمرت

****

Ass-a d aseƐdi ɣef rebbi

NnejmaƐt-d a yɣaci

Wur nefṛiḥ i gma-s i wumi?

Wiyan yḥaṛa-agi

N sidi hmed a tunsi

D tucbiḥt n yqermud

Tagmatt n medden i wumi ?

اليم سعيد علينا

اجتمعوا يا ناس

الذي لم يفرح لأخيه لمن سوف يفرح ؟

A tasekkurt d-icrurden

Deg udrar truḥ

Teksa almi d tameddit

Tegya-d s yfuruḥ

Wagi ad s-ternuɣiw meqran

A yizem amecṭuḥ

A tasekkur i d-yecrurden

deg udrar tḍac

Teksa almi d tameddit

Tegya-d s yemƐac

Wagi ad s-ternuɣ iw meqran

A yizem aberqac

يا حجلة التي نزلت من جبل ثم طارت

بحثت على مأكلها حتى المساء وأنت معها بفرح والمئونة

هذا مدح أضيفه لأمقران يا أسد المبرقش والصغير

****

Ssew–as a bab–as aman

I yell–ik m urgey yeɣman

Ad ţruḥ aţƐiwed imawyan

اسقي أيها الأب ابتك

صاحبة الوشم القاتم

سوف تنتمي إلى عائلة جديدة

****

Zwir a yabɣur Ɛyem–as

I yal n wexxam t–iniḍ–as

Ass–a d aseƐdi fell–as

Zwir a ybaɣur ini–as

I yal n wexxam t–iniḍ–as

Ass–gi ad nerzu fell–as

اسبق ي الخبر السعيد

قل لصاحبة البيت

بأن اليوم سيكون سعيدا

اسبق ياخبر السعيد وأبلغها

لصاحبة البيت قل لها

اليوم نزورها

****

iɛesyama-m a tisyit

a tamegheyt tazdayrit

ad fellam d arbeh naf-it

مرحبا بك يا عروس

يا البندقية الجزائرية

إنشاء الله وجهك سيكون وجه السعد والخير علينا

****

Rebbi d yqibya

Is-yennan d aqcic

Rẓeq-as rğennet

ḥrez-as arraw-is

Rebbi d yqibya

Is-yennan d yferḥ

rẓeq-as rğennet

deg-s ad tmerreḥ

ربي أرزق الجنة لتمرح فيها

للقابلة التي أخبرتنا بأن المولود ذكرا

واحفظ لها أولادها

****

Ekkeseɣ-am d tucerka

S ttmar d rğuz

Tiṭ i kemm yeẓran

A kemm tɛuz

S yfeḍy n rebbi ameɛzuz

Ifeyfey teyhiḍ

Amek deg-s dwa deg-s nɛayem

I mekseɣ d tucerka

D tucerka i m-d-yezgan

ger wallen n wagur d cehrayen

Ɣef useggas d Ɛamayen

داويتك بالتمر والجوز

العين التي تراك بعزة

بفضل ربي العزيز

****

Akamyun n lmaqaṛun

A win dinheṛ uƐeggun

Tisyit ad ruḥ ad aru

Ad temmet s uparasyun

شاحنة العجائن التي أتى بها المختل

سوف تذهب العروس لتلد

وتموت جراء عملية جراحية

الفلفل فيه الدواءوالنعمة

Ṣbaḥ yxir a tamɣart

A tamɣart id yesƐan rbaḥ

Buddeɣɣamymakyaɣamd esmid

Tiɣimitɣefumeṭraḥ

A tamɣart ddeƐwa n yxir

Imi ara tazleḍṣbaḥ

صباح الخير ياحمتي

التي أنجبت لي رابح الذي تزوجته

أتمنى لكي الأكل الجيد

والجلوس على السرير

وادعي لي بالخير

عند صلاة الصبح

****

Kemmini a yemma tamɣart

A taseksutt a taga

Efkɣiyi zzit ad segeɣ

Yeqeḍaɣ–amt–id di yqella

Ad as–d–yefk ṛebbi aɣerda

Di txabit ad iclawa

أنت يا حماتي يا كسكسى الخرشوف

أعطني الزيت لأدهن به

ذلك الذي التقطته لكي

إنشاء الله يدخله الفأر إليه ويفسده

****

Kemmini a a yemma tamɣart

A taseksutt meqyubi

Efk–iyi zzit ad segeɣ

Yeqeḍaɣ–amt–id deg ɣemɣuɣm

Ad asen–d–yefk ṛebbi aɣerda

Di txabit ad yewwet yƐum

أنت يا حماتي يا كسكسى المفور

أعطني الزيت لأدهن به

ذلك الذي ألتقطه في البرد

إنشاء الله يدخل إلية الفأر ويعوم فيه

****

syiɣ a tamɣart tehyek

ttrun fellas idurar

iyyaw ad nerzut fellas

ma teğğad kra n yizurar

yesya mmi-s di Fransa

SebƐeyam yekkat wurar

وصلني خبر مرض حماتي

بكت عليها الجبال

هيا لنسأل عنها ونرى ماذا تركت من ذهبها

سمع ابنها خبر مرضها

نظم حفل دام سبعة أيام

****

Syiɣ tamɣart tehyek

Ttrun fellas idurar

Yyaw ad nrzut fellas

Ma teğğad ixellayen

Yesya mmi-s di Fransa

Sebɛ eyyam di ḍebbayen

Dacu ara smuddeɣ i temɣart ?

lmaklas d aseqqi n yirden

Dacu ara smuddeɣ i mmi ?

D aṭaksi siɛeẓẓugen

Dacu ara smuddeɣ i tesyit ?

D aṭan igecriren

ماذا أتمنى للحماة ؟

الأكل النافع

ماذا أتمنى لابني ؟

سيارة ليذهب إلى عزازقة

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

1- المعاجم:

- ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1994.

- دينكل ميثتيل، معجم علم الإجتماع، ط2، دار الطليعة، بيروت-لبنان، 1982.

- محمد الجوهري، المفاهيم الأساسية في الأنتروبولوجية(مدخل لعلم اللسان)، القاهرة، 2007.

2-الكتب:

- بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، تر: سليمان قفعراني، مكتبة الإسكندرية (آدم) المنظمة العربية للترجمة، مصر، د ت.

- بيتر كليتون، لغة الجسد (مدلول حركة الجسد وكيفية التعامل معها)، ط1، فلسطين، دار فاروق، د ت.

- علي ثاعوينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي،المعهد الوطني، الجزائر،2009.

- جوزيف ميسنجر، لغة الجسد النفسية، تر: محمد عبد الكريم إبراهيم، ط4، سوريا-دمشق، دار علاء الدين، 2010.

- سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.

- سلامة الخميسي، التربية والمدرسة والمعلم(قراءة اجتماعية ثقافية)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،1985.

- عمر بن عبد العزيز السيف، الرجل في شعر المرأة(دراسة تحليلية للشعر النسوي القديم وتمثلات الحضور الذكوري فيه)، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت-لبنان،2008.

- كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية(دراسة لغوية لظاهرة استعمال أعضاء الجسم في التواصل)، ط2، القاهرة، دار غريب، 2001.

-ليلى قيضي، مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي(المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية)، ط1، مفتاح، رام الله-فلسطين، حزيران، 2006.

- محمد عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، ط1، دار البيضاء، بيروت، 1996.

- محمد عبد الله الغذامي، ثقافة الوهم(مقاربات حول المرأة والجسد واللغة)،ط1، دار البيضاء، بيروت، 1998.

- محمد عبد اله الغذامي، تأنيث القصيدة والقارىء المختلف، ط1، دار البيضاء، بيروت، 1999.

- محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه بين التقليد والحداثة، ج1، المحافظة السامية للأمازيغية، الجزائر، 2009.

- محمود حسن اسماعيل، علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2003.

- مهدي أسعد عرار، البيان بلا لسان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2007.

- نيهال ميهادات، الآخر في الرواية النسوية العربية(في خطاب المرأة والجسد والثقافة)، ط1، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

3- المجلات:

- ذهبية أيت قاضي، «صورة المرأة في أغاني الأفراح(ثيبوغارين):الختان والزواج أنموذجان»، أنتروبولوجيا وموسيقى"دور الشعر في الحفاظ على التراث الموسيقي"،ط1، منشورات المركز الوطني للبحوث، العدد19 ، 2010.

-مروز بركو،«التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية»، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21-22، الجزائر، 2009.

المراجع باللغة الفرنسية:

1-القواميس:

- Chevalier Jean et Gheerbrant Alan, Dictionnaire des Symboles(Mythe- Reves- Coutumes- Gestes- Formes- Figures- Couleures- Nombres), Edition Revue et Augmentee, BPCC Hazell Books, Bretagne, Aout 1990.

2-الكتب:

- Mahfoufi Mehenna, Chants de femmes en Kabylie féte et rites au village, CNRPAH, 2006.

-Yacine Tassadit, L'izli ou L'amour chanté en Kabyle de Pierre Bourdieu, 2ème édition, Edition Alpha, Alger, 2008.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ

المدخل

تحديد المصطلحات

1- تحديد الموقع الجغرافي لمنطقتي البحث 2

أ-منطقة واقنون 2

ب-منطقة إمسوحال 2

2-مفهوم التلقين 4

أ- لغة 4

ب- اصطلاحا 5

2- مفهوم الدور 5

3-التواصل 6

4- التفاعل 7

5- لغة الجسد 7

الفصل الأول

طقوس العبور

1- الميلاد 10

أ- في منطقة إمسوحال 10

ب- في منطقة واقنون..... 12
2- الختان..... 14
أ- في منطقة إمسوحال..... 14
ب- الختان في منطقة واقنون 16
3-الزواج 16
أ- في منطقة إمسوحال..... 17
ب- في منطقة واقنون..... 25
4- الوفاة.....24
أ- في منطقة إمسوحال.....24
ب- في منطقة واقنون.....25

الفصل الثاني

التركيبة الاجتماعية

1-مكونات الأسرة..... 29
أ-مفهوم الأسرة..... 29
ب-أنواع الأسرة..... 29
ج- مفهوم الزواج 30
2- التلقين أو التدريب الاجتماعي 32
أ- تدريب الذكر 32

ب- تدريب الفتاة..... 33
3- الأدوار والمواقع 34
أ-دور الزوج 35
ب-دور الزوجة 35
د- دور الجد والجدة..... 36

الفصل الثالث

دور الجسد في الخطاب الشعري

1-طقوس الأداء 43
أ- أغاني الأفراح..... 43
ب- وضعيات الأداء 44
2- دلالات الإيماءات والمسكوت عنه 45
أ-الوجه..... 46
ب- اليدان..... 47
ج- الساعدان 48
د- المرفقان..... 48
هـ-الأصابع..... 48
و- الفخذان 49
ز- هز الرأس والذراع 50

الفصل الرابع

تجليات الواقع في الخطاب الشعري

1. الذكر الحامل للقيم الثقافية 52

أ-الذكر المهيمن 53

2- المرأة ودورها الطبيعي 62

أ- شرف المرأة(المرأة الشريفة) 63

ب- تبعية المرأة للرجل 63

3-تجلي الأدوار في الشَعر 66

4-اختراق المحضور 68

خاتمة 71

الملحق 73

قائمة المصادر والمراجع 115

فهرس الموضوعات 119